السنة الاولى (اكتوبر سنة ١٩٢٣) العدد الخامس

صحيفة المعلمين

مجلة علمية ، أدبية ، خلقية ، تصدرها نقابة المعلمين

مديرها المسئول ورئيس تحريرها

الشيخ ابو الفتح الفقى

المفتش بوزارة المعارف العمومية

﴿ الاشتراك ﴾

	مـ
لغير الطلبة	٢٥
للطلبة	١٥
ثمن العدد الواحد	٥

مطبعة النهضة بشارع عبد العزيز بمصر

اعضاء لجنة الصحيفة

مرتبة أسماؤهم على حسب الحروف الابجدية

١	الشيخ أبو الفتح الفقى	المفتش بوزارة المعارف المدير ورئيس التحرير
٢	حامد افندى اسماعيل	ناظر مدرسة النحاسين
٣	حسن افندى خليفة	الاستاذ بدار العلوم
٤	الشيخ سباعى بيومى	« بالمدرسة الثانوية الملكية « سابقا »
٥	سيد افندى يوسف	« « « « أمين الصندوق
٦	عبد الحميد افندى حسن	« بدار العلوم
٧	عبد الرحمن افندى شكرى	« ناظر مدرسة شبين الكوم الأميرية
٨	عبد الرحمن افندى كامل	« بمدرسة الامير فاروق
٩	الشيخ على السباعى	« « عبد العزيز
١٠	على افندى فهمى الرشيدى	« « فؤاد الاول الثانوية
١١	قسطندى بك تيوفانيدس	« بالمدرسة الخديوية السكرتير
١٢	محمد افندى حسونه	« « التوفيقية
١٣	محمد افندى بدران	« « الثانوية الملكية
١٤	الشيخ محمد حسن الفقى	ناظر مدرسة عبد العزيز
١٥	محمد افندى حسن	الاستاذ بمدرسة فؤاد الاول الثانوية
١٦	محمد افندى على المجذوب	« بالمدرسة الخديوية
١٧	محمود افندى مرشدى	« « الاعدادية الثانوية
١٨	الشيخ محمود حسن حسنين	« بمدرسة المعلمات ببولاق
١٩	محمود افندى حمزه	« « عبد العزيز
٢٠	مرزوق افندى ابراهيم	« « المنصورة الثانوية
٢١	الشيخ مصطفى السقا	« « الامير فاروق

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة ختامية

في الفنون الجميلة عند العرب

لاحدى محاضرات حضرة صاحب العزة النابغة

احمد فهمى العمروسى

انه لجدير بنا نحن ورثة العرب حديثا والفراعنة قديما ان نقول كلمة موجزة عن آبائنا وأجدادنا لنتبين ما كانوا عليه وما صرنا اليه وان نلقى نظرة عظة واعتبار على تلكم المدنية الخالدة مدنية العرب التى استرعت الابصار وعمّت الامصار عسى أن يكون ذلك مشجعا لنا آخذا بأيدينا فأن فى الماضى أبلغ عبرة وفى الذكرى أقوم فائدة

عقد المؤرخ الفرنسى « المسيو لوركيه » مقالا مسهبا فى وصف مدنية العرب فى كتابه الحديث « الفن والتاريخ » لا أريد أن أزيد على أن آتى لحضراتكم على ملخصه قال .

« أن العرب قبل الاسلام كانوا على هامش الدنيا وفى خارج منطقة التمدين راضين من عيشتهم بأيسر الطعام وأهون اللباس ضاربين بخيامهم حيث يختارون يقيمون ماطاب المقام ويرتحلون ماحسنت الرحلة ولم يكونوا ليشتغلوا بغير حروبهم الداخلية الطاحنة لكلمة تبدر أو هفوة

تصدر بل كانوا يتغنّون بأعمال فروسيتهم وبطولتهم فى نظم رائع وشعر ساحر يتدفق حكما بالغة ويفيض أمثالا سائرة وهى عيشة على قصورها تنمُّ على روح مشتعلة وفكرة وقادة وبأس شديد وحماسة نادرة وبيان خلاّب وتنبيء بعبارة أوجز عن انهم كانوا أمة حرب وشعر

وما كاد ينبلج فجر الاسلام حتى هبوا الى الوحدة سراعا تلبيةً لنداء النبى الأُمّىّ الذى ألّف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمة الله اخوانا فلا غرو أن انتقلوا من البداوة الى الحضارة فجأة ووضعوا قدمهم فى تاريخ الأنسانية ثابتة وغيّروا معالم الدنيا وحوّلوا وجهة التاريخ اليهم فكانوا ملوك الأمم وقادة الشعوب وورثة الأرض بما ارتجلوا من دولة مترامية الاطراف شاسعة الاكناف تمتد من نهر السند الى المحيط الأطلانطى ومن زنزيبار الى برينيات بفرنسا. وتلك دولة وسعت نحو نصف الدنيا القديمة حتى حُقّ لهارون الرشيد أن يقول لسحابة توقّع ان تمطر بساحته ولكنها تولّت قبل ان تمطر: «امطرى حيث شئت يأتى خراجك»

ورث العرب فيما ورثوا عن الأمم التى دخلت فى حوزتهم الفنون والصناعات وقد أخذوا بحذقونها ويبرعون فيها فى مدارس المورثين لأنه لم يكن فى استطاعتهم أن يرتجلوا فنا كما ارتجلوا لهم ملكا ومع ذلك لم يمض الصدر الاول حتى نبغ منهم المعماريون والحفارون والمصورون والنقاشون دون أن يروا فى شيء من ذلك مخالفةً لنصوص كتابهم أو

معارضة لشريعة نبيهم ولم يقفوا عند حد الحذق والبراعة بل تعدّوه الى التفنن والأبداع فنقحوا ،وصححوا ،وحذفوا ، وأضافوا. ثم اخترعوا وابتكروا حتى طبعوا تلك الفنون بالطابع العربي وصبغوها بالصبغة الاسلامية حرصا على شخصيتهم أن تفنى وعلى نبوغهم وعبقريتهم ان يذهبا فأصبحت الروح العربية حيث تكون بارزة واضحة يندمج فيها غيرها ولا تندمج في شيء ولهذا خلقت لنفسها فنا يوافق ذوقها ويتمشى مع طبعها وسرعان ما انتشر في أرجاء تلك المملكة الواسعة انتشار الكهرباء

نعم قد خضعت الفنون الاسلامية الى حد ما لنواميس الطبيعة المحلية فاصطبغت في كل قطر بصبغته الخاصة ولكنها كانت في كل أحوالها من اندلسي ومغربي وصقلي ومصري وسوري وعراقي وفارسي وهندي ومغولي اسلامية أصلية كريمة نبيلة تنطق بما للاسلام من إباء ونجدة وشهامة ونخوة

ولقد برع العرب في سائر ضروب الصناعة فشادوا البنيان الفخم من مواد اتقنوا صناعتها كالحجر والرخام المحفور أو المنقوش والخشب المنحور وزوّقوا باطن أبنيتهم بالرسوم والصور الفائقة وكفتوا النحاس الذي أدخلوه في أبواب دورهم وقصورهم ومساجدهم بالفضة والذهب ومنوهوا أدواتهم وأوانيهم الزجاجية والخزفية بالميناء ولبّسوا بالاحجار الكريمة والعاج نفائسهم وذخارفهم »

وأني أورد هنا قصة انقلها عن المقريزي للاستدلال بها على

شغف القوم بفن التصوير وقتئذ ومبلغ عنايتهم بالمصورين حتى دوّن بعض المؤرخين اسماءهم فى كتاب خاص سماه « ضوء النبراس وأنس الجلاّس فى أخبار المزوقين من الناس »

قال المقريزى — كان الياذورى سيد الوزراء الحسن بن على بن عبد الرحمن أحد وزراء الفاطميين شغوفا بالنظر الى الصور والكتب المزوقة ولوعا بالتحريض بين المصورين واغراء بعضهم ببعض وقد حدث مرة أن استدعى ابن عزيز المصور العراقى لمحاربة المصور المصرى المعروف بالقصير لانه كان يشتط فى أجرته فلما أحضر الاثنين فى مجلسه قال ابن عزيز « أنا اصور صورة اذا رآها الناظر ظن انها خارجة من الحائط » وقال القصير « لكن انا اصورها فأذا نظرها الناظر ظن انها داخلة فى الحائط » فقال الوزير هذا اعجب وامرهما أن يصنعا ما وعدا به فصورا صورتى راقصتين فى حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه تُرى كأنها داخلة فى الحائط وتلك تُرى كأنها خارجة منها. صوّر القصير الراقصة بثياب بيض وقد دهن الحنيةَ بالسواد فكانت كأنها داخلة فيها وصورها ابن عزيز بثياب حمر وقد جعل الحنيةَ صفراء فكانت كأنها خارجة منها فاستحسن الياذورى ذلك منهما وخلع عليهما ووهب لهما كثيرا من الذهب

وأما مصنوعات الخزف فانا نقتطف لحضراتكم بعض جمل عنها من المحاضرة التى القاها حضرة الاستاذ على بهجت بك مدير دار الآثار العربية مندوبا للحكومة المصرية أمام مؤتمر تاريخ الفنون

الدولى العام الذى انعقد فى شهر سبتمبر الماضى بمدينة باريس عن نتيجة عمليات الحفر فى اطلال الفسطاط . وخصوصا ما كان منهما ذا علاقة بالابنية وزخرفها والمصنوعات الخزفية وطلائها قال بعد كلام طويل « وجدنا من بقايا مصنوعات الخزف على الخصوص عددا عظيما جدا دخل منها فى دار الآثار العربية من القطع النفيسة ما افردنا له قاعتين وكان الموجود من ذلك لايتجاوز مائه قطعة قبل الحفر أما الآن فلا يقل عن خمسة آلاف قطعة وفى وسعنا أن نقول اننا نملك الآن مجموعة لا تقوم بل لامثيل لها فى العالم حتى انى رأيت من الضرورى أن نجعلها موضوع بحث تام وضعت له مؤلفا فى مائة صفحة تتبعه ألواح عددها مائة وخمسون الى أن قال. وكل هذا الخزف يمتاز بتفنن الصانع فى زخرفته وباتقان العمل فبينا ترى على بعضها زخارف كتابية وشارات للامراء ترى على البعض الآخر زخارف نباتية وحيوانية وبشرية الى أن قال اخيراً ولا يبعد أن تكون مصر الاسلامية مصدرا لبعض الاساليب الفنية المصطلح عليها في صناعة الخزف بفضل ماورثته عن قدماء المصريين وعدم انقطاع صلة التواتر فى هذه الصناعة اه .

ومما هو حرى بالذكر هنا ان العرب راعوا فى كل هذه الزخارف الروح الدينية الناطقة بأن نضرة الدنيا وزخرفها وبهجتها وزينتها صائرة الى الزوال وأن الجمال الباقى والنعيم المقيم الخالد انما هو فى الدار الأخرى وذلك بما استعملوه فى النقوش والأزاويق من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاشعار الناطقة بهذا المعنى الامر الذى جعل الفن يساير الدين

جنبا لجنب حتى قال علماء الفرنجة انهم لم يروا دينا ائتلف مع الفنون ائتلاف الدين الاسلامى معها فكان شعارهم فى فنونهم هذه كما قال شاعرهم

تأمل سطور الكائنات فانها من الملأ الأعلى اليك رسائل
وقد خط فى لوح الوجود يراعها ألا كل شىء ما خلا الله باطل

ولعل هذا وما رسخ فى نفوسهم من كراهة التماثيل التى تأصلت عندهم منذ الانتقال من عبادة الاصنام والاحجار الى عبادة الله الحقة كان الصارف لهم عن عمل التماثيل ونحت الاحجار وعلى الاخص ما كان كاملا من انسان وحيوان ومع ذلك فقد قال أحد المؤرخين الفرنسيين وقد قال حقا : ان هذا لم يضرهم شيئا فقد كان عندهم من حسن البيان ودقة الوصف ما يغنى عن اقامة هذه التماثيل بل كانوا يصورون فى اللفظ ما لعله يخفى في المشاهدة ـ انتهى ـ

احمد فهمى العمروسى

الروح الدينية الجديدة

« النصرانية »

مقال من كتاب تاريخ التربية قبل الاسلام لحضرة صاحب العزة الاستاذ الجليل والمربى الكبير احمد بك فهمى القطان ناظر مدرسة المعلمين الثانوية

كانت هذه الديانة بفضل مبادئها عاملا قويا فى التربية الخلقية وواسطة فى المساواة بين الأفراد فضلا عن كونها جعلت أعمال كل امرىء راجعة الى الخالق سبحانه وتعالى فهو الذى يكافئه على حسناته ويعاقبه على سيئاته .

والمسيحية علمت الناس وقتئذ أن الانسان غير تابع لحكومته الا فى جسمه وأعماله المادية فله أن يضحى بجسمه فى سبيل خدمة وطنه إن أراد لكن روحه لا تضحى من أجل أى شىء دنيوى إذ أنها ملك لخالقها عز وجل .

ولذلك لم تقتصر التربية المسيحية على إعداد الأفراد لخدمة الحكومة فقط بل هذبت أخلاقهم لتضمن لهم الحياة الآخرة

ولقد تعلم الناس من هذه الديانة أن مقرهم واحد فى الآخرة وأنهم جميعا عند المولى سبحانه وتعالى سواء ولذلك شعر الفقراء والمساكين

برقّ أدبى فى حالتهم وأنهم ربما نالوا الجزاء الحسن فى السماء إن فاتتهم الثروة فى الأرض

وفضلا عن المساواة بثت المسيحية فى صدورهم روح الحرية وأن أرواحهم لايملكها آدمى . وهاهى هذه أخبار الشهداء فى رومة والاسكندرية وغيرهما من أمهات المدائن تشهد بأن المسيحيين الأول فضلوا العذاب والموت والحياة فى سراديب تحت الأرض على أن تمس حريتهم وعقيدتهم بشىء

نفر القرون المسيحية الاولى فى التربية

كل الحكم العالية والمبادىء السامية التى حوتها الديانة المسيحية لم تثمر فى أول نشأتها لأسباب كثيرة أهمها مايأتى :

١ — كون المسيحيين الاول كانوا فى درجة التوحش تقريباً فلم يتمكنوا من الرقى الأدبى والعقلى — ولذا كان تأثيرهم فى الأمم المتمدينة القديمة كتأثير خشب أخضر وضع فى وسط اللهب لايظهر له فى الأول إلا دخان كثيف

٢ — كون القرون الأولى زمن دفاع المسيحيين عن أنفسهم وعن الدين الذى تمسكوا به وبذا ما كان لهم الوقت للبحث فى فن التربية . ولحاربتهم وكثرة جدالهم الأمم الوثنية القديمة احتقروا آدابهم باحتقارهم دياناتهم ولم يعيروا العلوم والفنون القديمة والفلسفة شيئا من التفاتهم بل كان جل اهتمامهم القضاء على معتقدات تلك الأمم .

٣ — مركز المسيحيين الأول بين الناس كان حرجاً لدرجة أنهم اضطروا الى الالتجاء الى الصحارى والأماكن البعيدة عن العيون حيث تعودوا الزهد والتقشف وظنوهما غاية الكمال فى التربية

٤ — خروج المسيحيين الأول من دائرة الانسان وحاجاته ودخولهم الدائرة المقدسة دائرة المولى عزشأنه ولما رأوا أن الدنيا كلها فساد ورذيلة هجروا كل شيء دنيوى وظنوا أن واسطة التقرب من الله سبحانه وتعالى هى حرمان أنفسهم من كل مايمكن العيش بدونه وتجنب كل المسرات والملاذ حتى يقاوموا بذلك أعمال الوثنيين من يونان ورومان

فلكل هذه الأسباب كان المسيحى يجهز نفسه للموت لا للحياة حتى صارت الكنيسة صاحبة السلطان القائمة بأمر التربية . فالنصرانية تصرح باختلاف الخلق والاستعداد ووجوب العمل فى الدنيا بمقتضى ذلك الاختلاف لكن الكنيسة أماتت تلك الحكمة الباهرة وعلمت الجميع كما لو كانوا فى الاستعداد سواء

آباء الكنيسة

من الرجال الذين شدوا أزر الدين فى المبدأ وجعلوا له شأنا عظيما أناس غيورون عليه كانوا يعدون الفلسفة خطيئة وحب آداب اللغات القديمة كفراً . لكن البعض منهم صرح بامكان وجود الشعور الدينى حب آداب اللغات فى قلب واحد . فرفض ترتوليان (Tertullian)

(من سنة ١٦٠ ـ سنة ٢٤٠ م) كل التربية القديمة لظنه أنها تبعد الانسان عن خالقه وسان أوغسطين (Saint Augustine) (من سنة ٣٥٤ الى سنة ٤٣٠) الذى كان فى صغره مولعاً بالشعر القديم والفلسفة رفض كل تلك الميول بعد تنصره قائلا « للجهلاء مملكة السماء » وأثر فى مجلس قرطاجة حتى حرم على القسيسين قراءة مؤلفات الوثنيين .

لكن رأى سان بازيل (Saint Bazil) كان مخالفاً ذلك حيث قرر على المسيحى الصغير وجوب الاطلاع والعلم بخطباء وشعراء ومؤرخى الزمن القديم . فهو الذى قال إن شعر هوميروس يغرس حب الفضيلة فى القلوب وإنه يجب استخدام فلسفة القدماء وحكمتهم فى تربية الأبناء ووافقه على هذا الرأى تقريباً سان جيروم (Saint Jerome) (من سنة ٣٤٠ ـ سنة ٢٤٠ م) حيث قال إن ميله الى الخطابة وإلى طريقة سيسيرو لم يضعف تنصره .

سان جيروم وتربية البنات

حرر سان جيروم رسائل شتى الى أناس مختلفين خاصة بتربية البنات أهمها رسالة كتبها (سنة ٤٠٣م) الى ليتا (Laeta) يبين لها كيف يجب أن تربى ابنتها باولا (Paula) . وكانت رسائله هذه أحسن نوعها فى صدر النصرانية فكان لها وقع عظيم فى النفوس ولذلك حفظها إيراسموس (Erasmus) عن ظهر قلب . لكننا اليوم مع تبجيلنا وتعظيمنا لبعض الشئ منها لا يسعنا الا رفض الروح الأساسية المنبثة فى كل تلك الرسائل

لأنها تترجم عن فكر ضيق لا يأمن الدنيا يعدّ التخريف تدينا ويحتقر كل الأعمال الدنيوية

التزهد الجسماني

ضاع الغرض اليوناني الخاص باعطاء الجسم كل ما يمكن من الجمال والكمال وخلفه احتقار لا مزيد عليه فكان ينظر اليه كأنه عدو يجب أن يقهر بالصوم والحرمان من كل لذيذ. فلقد جاء في رسالة سان جيروم الى ليتا ما تعريبه : «لا تأذني لابنتك باولا (Paula) أن تتناول طعاماً في الحفلات المنزلية لئلا تشتهي اللحوم التي تقدم على المائدة ولا تدعيها تتناول الخمور لأنها أصل لكل رذيلة . وليكن غذاؤها الخضر ولا تأكل السمك إلا قليلا . ولا تعطيها الغذاء الكافي لتكون دائماً جائعة»

ولقد تغالى في احتقار الجسم حتى كاد يحرم عليه النظافة إذ قال «أما أنا فأحرم بتة على كل بنت صغيرة أن تستحم»

التزهد النفساني والعقلي

كانت المادة الوحيدة للدراسة هي الأنجيل ورفضت كل العلوم والفنون الجميلة القديمة . ولقد قال سان جيروم في هذا الغرض «لا تأذني لباولا بسماع آلات الطرب ودعيها تجهل فوائد الناي والبربط»

ترى من عباراته هذه أنه وافق اليونانيين في عدم ميله الى الناي. ولكننا لا يمكننا تفسير تحريمه للبربط وغيره من الآلات الموسيقية

إلا بكونه كان يرى أن ذلك ينعش النفوس ويدخل السرور على الانسان وهو يحرم كل تمتع فى الدنيا . والأغرب من هذا أنه حرم الربط مع علمه أن سيدنا داود عليه السلام كان يوقع عليه وهو ينشد مزاميره الشهيرة . فما أعظم البون بينه وبين أئمة التربية الذين عاشوا فى القرن التاسع عشر أو أوائل العشرين الذين قالوا إن التربية الحقة هى ما تمدنا لان نعيش عيشة كاملة من كل الوجوه وتضمن لنا تنمية قوانا المختلفة وميولنا المتعددة مع حفظ التوازن بينها !

ولقد تغالى سان جيروم هنا أيضاً حيث حرم المشى إذ قال « لا تأذنى لباولا أن تمشى فى الطريق أو تجتمع مع أقاربها أو قريباتها بل اجعليها دائماً فى معزل »

وكانت آراء ذلك القس تقصد التربية فى الاديار حيث لا حرية ضمير ولا حياة دنيوية . وأفظع من هذا كله أنه لم يقتصر على تحريم الفنون والعلوم والآداب والملاذ والملاهى المباحة شرعاً بل تعداها وأراد الحجر على القلب وميوله فقال إن القلب دنيوى وكل شىء دنيوى مملوء بالرذيلة ومحفوف بالاخطار ولذلك قال فى رسالته المشهورة « لا تجعلى باولا تميل الى إحدى صديقاتها أكثر من ميلها الى الاخريات ولا تأذنى لها بمخاطبتها همساً » وختم عبارته هذه بقوله « دعيها تتربى فى دير حيث لا ترى شيئاً من الدنيا فتعيش كالملك الطاهر لها جسم لكنها لا تشعر بوجوده فتخففين عن نفسك عناء مراقبتها .... واذا أرسلت باولا الينا تكفلت بها وكنت لها معلما واعتنيت بها العناية التامة . وان تمنعى

شيخوختي من حل عقدة لسانها وبذلك أصير أشهر من الفيلسوف أرسطوطاليس لانني ان أعلم ملكا قابلا للموت بل سأربي ملكا طاهراً يحيا الى الابد ،،

مقائس تابنز

بصرف النظر عن المبالغات السابقة فان لسان جيروم آراء صائبة في التدريس العملي وطرق تعليم المطالعة وبث روح المسابقة اذ قال .. ،، أعطي باولا حروفاً من الخشب أو العاج وعلميها أسماءها وبذلك تتعلم وهي تلعب . لكن لا يكفي استظهارها تلك الحروف بالترتيب بل يجب خلطها ووضع الحرف الاخير أولا أحيانا والاول في وسط حروف الهجي وهكذا . وشجعيها على تركيب الكلمات باعطائها الجوائز أو بمدحها أمام رفيقاتها ولا توبخيها اذا وجدت التعليم صعباً بل عليك أن تساعديها بالمدح والاطراء حتى تشعر بلذة النجاح في العمل وألم الخيبة واحذري أن يوجد بنفسها كراهة للتعليم عند الابتداء خوفاً من أن تلازمها وهي كبيرة السن ،،

ولقد نحا لسان جيروم نحو كونتليان في تعليم الكتابة اذ اقترح حفر الحروف في ألواح من الخشب يمر عليها التلميذ بقلمه .

انحطاط التربية في العصور المسيحية الاولى

لما كثر انتشار المسيحية في رومه ازدادت سلطة الاساقفة

الرومانيين وضعف تأثير الفلسفة اليونانية أو بعبارة أخرى أخذت الديانة تحل محل العلم فلم يدرس الافراد الطبيعة بل اقتصروا على الاعتقاد فيما هو فوق الطبيعة فسبب كل ذلك انحطاط العلم والفنون شيئاً فشيئاً الى أن ماتت فعلا وتركت الجو خاليا للعقائد الدينية . ومن المعلوم أن التدين من غير علم أو فهم ينقل الانسان من حال الدين الصحيح الى الاعتقاد فى الخرافات والبدع

ولقد بينا فيما مضى آراء كبار رجال الكنيسة فى التربية وكيف أنها كانت تومىء الى الحط من قدر التعليم . وهنا أنبىء بأنه لم يأت القرن الخامس الا ولم يبق للتربية الصحيحة أثر يذكر . فالقوانين التى وضعها سان بندكت (St. Benedict) (من سنة ٤٨٠ الى سنة ٥٤٣ م). كتبت بلغة لاتينية ساقطة جداً مع أن سان بندكت هذا من أصل رومانى شريف ولقد وبخ جريجورى الاكبر المتوفى سنة ٦٠٤ م . (Gregory) أحد الاساقفة لانه كان يلقى درساً فى قواعد اللغة مدعياً أن الديانة مستقلة عن القواعد وقال له « ياأخى لقد اعترتنى الدهشة ولحقت بى الآلام الشديدة عند ما بلغنى أنك تعلم بعض الافراد قواعد اللغة . فاعلم إذن أنه من العار أن يشتغل أسقف بشىء (القواعد) يتنصل منه أسافل الناس »

ولقد أظهر بعض المسيحيين الاول ميلا الى التربية الوثنية وذلك لانهم تربوا على مبادئها قبل اعتناقهم الديانة المسيحية . لكن عندما أقفلت تلك المدارس لم تفتح النصرانية خلافها حتى أنه بعد القرن الرابع للميلاد

عمت الجهالة كل الممالك وبذا ذهب تعب اليونان والرومان أدراج الرياح وكأنها لم تكن وابتدأ العالم الانسانى حياة جديدة . ففى القرن الخامس لم تتعلم الصغار ولم يوجد لدى المدرسين تلاميذ

غير أن المسيحية لم تتمكن من البقاء بدون تربية مهما كانت قليلة . ولذا قام بعض الأفراد من وقت الى آخر بنهضات ضعيفة كى يعيدوا الى العلوم القديمة شيئاً من مجدها . وكان هؤلاء الافراد من الذين تعلموا بمدارس القواعد ومدارس البلاغة الوثنية قبل اعتناقهم النصرانية وأشهرهم مارتيانوس كابلا (Martianus Capella) وهو أستاذ بلاغة إفريقى الاصل وكان معاصرا لاوغسطين (Augustine) أى فى أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس . فانه كتب دائرة معارف تحوى مواد تربية ذلك العصر وكانت الكتاب الوحيد الذى يعتمد عليه فى التدريس مدة قرون ومنه أخذ منهج الدراسة فى القرون الوسطى المسمى «الفنون العقلية السبعة» وإن سرعة انتشار هذا الكتاب الساقط لدليل على انحطاط التربية بعد القرن الخامس ولقد فرض سان بندكت « St Benedict » على جميع رهبانه أن يطالعوا قليلا أثناء النهار

ولم يفلح ذلك كله بعد الجهد وازدادت سحب الجهل وعظمت الظلمات فوق أطلال المدنية الرومانية والامبراطورية الشاسعة وأصبحت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية مسيطرة فى واد كله ظلام حالك .

ووصل الجهل المطبق آخر درجاته فى القرن الثامن فهاجر العلم من قارة أوربا ووجد لنفسه ملجأين أحدهما فى الغرب فى الجزائر البريطانية خصوصا أرلندة . والثانى فى الشرق أى فى سوريا . وبلاد المسلمين . بينما كان المسيحيون بأوربا يحاربون العلوم والفنون اليونانية والرومانية.

احمد فهمى القطان

الخلق

لحضرة الكاتب الكبير ؛ والاستاذ الجليل صاحب التوقيع

أتدرى ماهو الخُلُق عندى ؟

هو شعور المرء ، بأنه مسئول أمام ضميره ، عما يجب أن يفعل لذلك لاأسمى الكريم كريما ، حتى تستوى عنده ، صَدَقَةُ السّر وصَدَقَةُ العلانية ، ولا الرحيم رحيما ، حتى يبكى قلبه ، قبل أن تبكى عيناه ، ولا العفيف عفيفا ، حتى يعف فى حالة الأمن ، كما يعف فى حالة الخوف ، ولا العادل عادلا ، حتى يقضى على نفسه ، قضاءه على غيره ، ولا الصادق صادقا ، حتى يصدق فى أفعاله ، صدقه فى أقواله ، ولا المتواضع متواضعا ، حتى يكون رأيه فى نفسه ، أقل من رأى الناس فيه .

التخلق غير الخلق . وأكثر الذين نسميهم فاضلين متخلقون بخلق الفضيلة لا فاضلون . لأنهم إنما يلبسون ثوبها مصانعة للناس أو خوفا منهم أو طمعا فيهم . فان ارتفعوا عن ذلك قليلا لبسوه طمعا فى الجنة التى أعدها

الله للمحسنين أو خوفا من النار التي أعدها الله للمسيئين

أما الذي يفعل الحسنة لأنها حسنة ويتقي السيئة لأنها سيئة فذلك من لا نعرف له وجودا أو لا نعرف له مكانا .

لا ينفع المرء أن يكون زاجره عن الشر خوفه من عذاب النار لأنه لا يعدم أن يجد بين الزعماء الدينيين من يُلبسُ له الشر لباس الخير فيمشي في طريق الرذيلة وهو يحسب أنه يمشي في طريق الفضيلة . أو خوفه من القانون لأن القوانين شرائع سياسية قد وضعت لحماية الآداب . أو خوفه من الناس لأن الناس لا ينفرون من الرذائل بل ينفرون مما يضرهم رذائل كان أم فضائل وانما ينفعه أن يكون ضميره قائده الذي يهتدي به ومناره الذي يستنير بنوره في طريق حياته

وما زالت الاخلاق بخير حتى خذلها الضمير وتخلى عنها وتولت قيادتها العادات والمصطلحات والقواعد والنظم ففسد أمرها واضطرب حبلها واستحالت الى صور ورسوم وزخارف وبهارج وأكاذيب والاعيب لا صلة لها بالنفس ولا أساس لها في القلب . فرأينا الحاكم الذي يقف بين يدي الله ليؤدي صلاته وأسواط جلاديه تمزق على مسمع منه جسم رجل مسكين لا ذنب له عنده سوى أنه يملك صبابة من المال يريد أن يسلبه إياها . والأمير الذي يبني مسجدا يتقرب به الى الله وهو يخرب في كل يوم بيتا من بيوت المسلمين . والفقيه الذي يتورع عن تدخين غليونه في مجلس القرآن ولا يتورع عن مخالفة آيات القرآن من فاتحتها الى خاتمتها . والغني الذي يسمع أنين جاره في جوف الليل

من الجوع فلا يرق له ولا يحفل به فاذا أصبح الصباح ذهب الى بعض الأضرحة ووضع فى صندوق النذور بدرة من المال قد ينتفع بها من لاحاجة به اليها .

الى كثير من أمثال هذه النقائص التى يزعم أصحابها ويزعم لهم كثير من الناس أنهم من ذوى الاخلاق الكريمة والسيرة المستقيمة

* * *

الخلق هو الدمعة التى تترقرق فى عين الرحيم كلما وقعت على منظر من مناظر البؤس أو مشهد من مشاهد الشقاء .

هو العرق الذى يتصبب من جبين الحيّ خجلا من السائل المحتاج الذى لايستطيع ردّه ولا يستطيع معونته

هو القلق الذى يساور نفس الكريم فى جُنح الليل ويحول بين جفنه والكرى ندما على هفوة زلت بها قدمه أو سقطة جرت بها أحكام القضاء

هو اللجاجة التى تعترى لسان الصادق حينما تحدثه نفسه با كذوبة تدفعه اليها ضرورة من ضرورات الحياة .

هو الشرر الذى يتطاير من عين الوفىّ حينما يراد منه الغدر بعهد قد أخذه على نفسه أو الحِنث بيمين قد أقسمها بين يدى ربه .

هو الصرخة التى يصرخها الشجاع فى وجه من يجترئ على إهانة وطنه أو العبث بكرامة قومه

وجملة القول إن الخلق هو أداء الواجب لذاته بقطع النظر عما يترتب عليه من النتائج فمن أراد أن يعلم الناس مكارم الأخلاق فليحى ضمائرهم وليبث فى نفوسهم شعور الرغبة فى الفضيلة والنفور من الرذيلة بأية وسيلة شاء ومن أى طريق أراد

فليست الاخلاق محفوظات تحشى بها الأذهان بل ملكات تصدر عنها آثارها عفوا بلا تكلف ولا تعمل صدور الاشعة عن الكوكب والاريج عن الزهر

مصطفى لطفى المنفلوطى

اللورد فرنسيس بيكون

حياته — فلسفته

الدور الرابع من أدوار حياته

أعماله السياسية

تركنا بيكون فى المقال السابق ناشئاً ، وصل الى أوج عظمته السياسية ، وخطيبا يسترعى الاسماع ، ويملك القلوب ، ويتصرف فى العقول ، وعالما يصرف أوقات فراغه فى البحث عن دقائق العلوم ،

وينقب عن أسرار الطبيعة ، وعاملا مجدا نشيطا على توافر معدات نجاحه فى هذا الميدان ، وهى تنحصر كما سبق فى

(١) المال (٢) الجاه . فواصل توسلاته الى الملكة ، حتى حصل بعد جهد مجهد ، وسعى ممض ، على منصب يراه الناس عظيما ، ويراه حقيرا بشأن ذوى النفوس الكبيرة ، والهمم الوثابة . ذلك المنصب هو رتبة كاتب اول ، لأكبر محكمة بريطانية ، فى ذلك الوقت ، وهى محكمة استار تشمبر وكانت وظيفتها السنوية عظيمة ، تبلغ الفا وستمائة جنيه . وكان لمن يتولى هذا المنصب منزلة رفيعة ، ونفوذ عظيم فى قومه. لا شك فى أن هذا القدر من المال يكفى لأن يعيش بيكون ، موفور الكرامة ، ناعم البال ، قرير العين ، وأن درجة نفوذه ، فى الدوائر الرسمية ، تمكنه من جمع مايريد من المعلومات ، والاستعانة بمن يريد من رجال الأعمال الحكومية ، الذين أصبح من أعلام شأنا ، وأعظمهم نفوذا . غير أن بيكون لم يقنع بكل هذا . ذلك لأنه مع اتصافه بما جل من صفات الحكماء ، ونبل من غرائز العلماء ، وشرف من صفات الأدباء ، كان شديد الرغبة فى أن يكون موفور المال ، عزيز الجانب ، لا حرصا على هذا المال ، ولا حبا فيه ، ولا طمعا فى كنزه وادخاره ، بل ليتوصل به الى أغراضه . زد على ذلك أن رغبته فى العيش الطريف ، وسكنى القصور ، لم تنقص عن رغبته فى استكشاف الحقائق العلمية ، فلم يكن بالفيلسوف الراغب عن الدنيا

المنتبط بالخلق من الثياب ، الهانئ بالمنظر الرث ، بل كان أنيقا ، جميل الهندام ، حسن البزة ، مغرما بسكنى القصور الشاهقة ، ذات المقاصير الفاخرة ، والموائد الانيقة ، والأثاث الجميل ، والرياش المعدوم النظير راغبا مع كل هذا فى الحصول على الألقاب الرسمية ، والتحلى بالاوسمة والشارات رغبته فى الوقوف على اسرار الطبيعة ، وادراك كنه الكون لهذا كله لم يكن المال غايته المقصودة ، ولا ضالته المنشودة ، بل كان كما ذكرنا وسيلة لتحقيق أغراضه ، والوصول الى آماله . لذلك كان لا يبقى ولا يذر ، ينفق كل ما يحصل عليه فى يوم ، غير مكترث بما يصادفه فى غده ، مع كثرة ما انتابه من النوائب ، وما حل به فى ماضيه من الاحن .

كأنك عن كيد الحوادث راقد
وما أمنته فى السماء الفراقد
وما ابتسمت أيامه التكد عن رضى
ولكن تحاشى والصدور حواقد

فقضت عليه هذه الميول ، وتلك المظاهر ، بالبحث عن مصادر أخرى للمال ، والاعتقاد بأن منصبه ليس بذاك الذى يوصل الى غايته ، ويحقق آماله وآمانيه . فاتصل برجل من أشهر النبلاء ، وأنبه العظماء ذى سلطان عظيم ، ونفوذ كبير لدى الملكة ، ومن اكثر العظماء اتصالا برجال البلاط ، ورؤساء المصالح والدواوين . ذلك هو ايرل اسكس . فساعد بيكون مساعدة جدية مادة وأدبا وعينه مستشارا سريا له

سنة ١٥٩١ بوظيفة عظيمة لم تعرف بالدقة . فبذل بيكون كل ماق مقدوره فى خدمة ذلك الأمير ، وفاء بحق نعمته عليه ، وأملا فى نيل أغراضه على يديه .

بينا بيكون ناعم البال ، قد هزت النعمة من عِطفه ، ولاحت اريحية السرور على وجهه ، ولمع فى عزته نور الغبطة والهناءة ، عقد مجلس النواب الذى لا يزال عضوا فيه ، فى فبراير سنة ١٥٩٣ ، وكان بيكون نائبا عن ميدل سكس . وكان الباعث على عقد البرلمان عظيما ، وهو الوقوف على مكيدة جديدة ، من المكايد العدة ، التى كان يدبرها البابا ضد الملكة مما جعل حكمها مضطربا ، ومركزها قلقا . وكانت المكيدة رهيبة مخيفة ، قضت على الحكومة بزيادة قوتها البرية والبحرية ، وفرض ضريبة عظيمة على الشعب ، تفى بالنفقات الضرورية لهذه الزيادة . فارسل مجلس اللوردات رسالة الى مجلس النواب ، يطلب فيها على غير سابقة ، أن يتفاوض أعضاء المجلسين مجتمعين ، فى المسألة المعروضة على بساط البحث ، على أن مجلس اللوردات فى الوقت نفسه ، شكل لجنة ، وقررت جمع اعانة كبيرة ، فى وقت قصير . عرض هذا القرار على مجلس النواب ، فقام بيكون ، بما عرف عنه من قوة العارضة ، واحكام السبك وتخير الالفاظ ، التى لا ظل عليها للابتذال ، ولا أثر فيها للهُجْر ، وبما عهد فيه من لسان بليل ، ومنطق خلاب ، وخاطر سريع ، وذهن حاضر ، وأنحى على اللوردات باللائمة ، وأغلظ لهم فى القول ، وشهر بفعلتهم ، وأظهر أن رغبتهم فى البحث والمناقشة

مع مجلس النواب فى مكان واحد ، خرق للقانون ، وتعد على حقوق النواب، وانتهاك للتقاليد ، وامتهان لحرمة العادات، وبخاصة المناقشة فى الامور المالية التى كان للنواب فيها ميزة خاصة . وقرر أن آراء اللوردات يجب أن تجرى فى الوصول الى النواب على عادتها المألوفة ، وأن تسير فى طريقها المعروفة ، من بحثها فى قاعة مجلسهم ، ثم ارسالها الى مجلس النواب لينظر فيها منفردا ، فى مكانه الخاص به ، تفاديا من التأثير في نفوسهم ، وتخلصا من الخداع والتغرير بهم . فقبل اقتراح بيكون ، ورفض المجلس المفاوضة مع اللوردات فى هـذا الموضوع ، على هذه الشاكلة . أخذت المسألة سيرها المألوف ، ولما عرضت على مجلس النواب ، وافق بيكون على جمع الضريبة ، الا أنه عارض فى جمعها فى ذلك الوقت القصير ،وقرر وجوب تخفيضها . معللا ذلك بأن الشعب لا طاقة له على دفع تلك الضريبة الفادحة ، فى ذلك الوقت القصير . فخالفه النواب فى ذلك، وقام الشعب بدفع الضريبة فى الزمن المحدود دون أن يظهر امتعاضا أو يبدى تألما ، أو احجاما عن تحقيق رغبات الملكة ، وان كان الواقع غير هـذا ، فان ألم الشعب كان عظيما ولم يكن فى مقـدور أحد ، المجاهرة فى هذا الوقت العصيب بما يكنه فى نفسه

ولو قبلت أمر المليك جنوبنا
لما قبلتها فى الظلام المراقـد

مشى المشاءون ، وهمز الهمازون ، ولمز اللمازون ، وسعى الساعون ببيكون الى الملكة والقوا فى روعها بأن بيكون يعمل على جمع قلوب الناس حوله ، وتفريقها من حولها . فثارت ثائرتها ، واشتد حنقها على بيكون ، فأمرت بفصله من جميع المناصب الحكومية .

ومن عاش بين الناس لم يخل من أذى
بما قال واش أو تكلم حاسد .

فأخذ يسترحم ولا راحم ، ويعتذر مما فرط منه ولا عاذر ، ويستعطف ولا عاطف ، وجمدت الملكة وقسا قلبها ، فلم يفد لديها تذلله واستغفاره ، وندمه على ذنبه الموهوم ، كما لم يجد توسل صديقه وصديق الملكة ايرل اسكس . فأصبح بيكون الحذر وقد أتى من مأمنه ، فتقطعت أحشاؤه ، حزنا ولهفا ، وحلت بساحته الأحزان ، وتبين فى وجهه الأسى والكمد ، وصار كاسف الوجه ، خاشع الطرف ، مضطرب البال ، مكروب النفس ، محزون الصدر ، لهيف القلب على عيش رغيد مضى ، وزمن هنيء انقضى ، ولكنه تعود ذلك من دهره ، وتعلم كيف يصبر على محنه ، وعرف كيف يتخلص من نوبه .

عرفت سجايا الدهر أما شروره فنقد وأما خيره فوعود
إذا كانت الدنيا كذاك خلقها ولو ان كل الطالعات سعود

أصبح بيكون وقد أفل نجمه ، وغربت شمسه ، وغار سعده ، فى فقر مدقع ، وعيش ممض . ولقد خفف من لوعته ، ولطف من

محنته ، ما كان يعده به صديقه ، ايرل اسكس غير أنه مع هذا ، أضحى منقلا بالديون غارقا فى بحار الهموم .

وقد يخمل الانسان فى عنفوانه وينبه من بعد النحى ويسود

دام بيكون على هذه الحال التعسة زمنا طويلا ، حتى قضت الملكة ، وجلس على عرش بريطانيا الملك جيمز الأول فكان ذلك مبدأ عصر جديد فى حياة بيكون ، عصر سعادة وسؤدد ، وقوة وسلطان ونفوذ ، ترادفت عليه فيه النعم ، فجمع بين تالدها وطريفها ، وسكن اليه الملك جيمز ، واطمأنت نفسه اليه ، وناط به ثقته ، فأطلعه على دخائله ، ووكل اليه أمر الملك وتدبيره ، وعينه مستشارا له فى سنة ١٦٠٤ . فعاودته السعادة وابتسم له الدهر ، وأقبلت عليه الدنيا ، وهو على ما هو عليه من جد وعزم وثبات ، يعالج أمور الدولة بما فطر عليه من حكمة وعزيمة وأناة ، ويلتمس الوسائل ، ويحتال الحيل لتوطيد دعائم الملك ، وتذليل صعاب الامور ، فيستفرغ فيها وسعه ، ويستنفد طاقته ، حتى أصبح فى نظر الملك رجل الدولة الفذ ، وعميدها الأعظم بعد أن ذاق الأمرين فى آخر أيام الملكة ، ولكن الدهر أبو العجائب .

والليالى من الزمان حبالى متقلات يلدن كل عجيبة

وهكذا كان شأن بيكون فى جميع أطوار حياته ، قضت عليه الملكة ، وهو فى أبهى مظاهر سعده ، ثم أنقذه جيمز ، وهو فى أشد أيام بؤسه . لم يقف أمره عند ذلك بل عينه فى سنة ١٦٠٧ نائبا (محاميا)

عمومياً . فزاد عظمة على عظمته ، ونفوذا فوق نفوذه ، وهو مع كل هذه المناصب الرفيعة ، والمراتب السامية ، عضو عامل فى مجلس النواب ، بل قائد من قواده ، وزعيم من أعظم زعمائه .

على أن كل هذه المشاغل ، مع ما بها من عظمة ، وما تستوجبه من جهد ، لم تحل بينه وبين اشتغاله بالعلم ، فى أوقات فراغه ، التى كان يضن بها على من يتقربون منه ، لا حبا واخلاصا ، بل تمليقا ونفاقا ، فكان ينفر منهم ، ويبتعد عنهم ، وقول المعرى يتردد فى خاطره

ومن يك حظه منكم دنوا فان أجل حظى فى البعاد
أذاة من صديق أو عدو فبؤس للأصادق والأعادى

هذا ولا بد فى هذا المكان من بيان الفرق بين بيكون الفيلسوف الباحث عن الحقيقة ، وبين بيكون النائب العمومى . ان الفرق بينهما كالفرق بين الملائكة فى طهارتهم ، وسمو أخلاقهم ، وبين الشياطين فى خبثهم ، وسوء طباعهم . لذلك وجب على من يريد الحكم على بيكون ، أن يدرسه من جميع نواحيه ، أى يحكم عليه فيلسوفا مهذبا ، ، كريم الطبع ، جميل السجايا ، حلو الشمائل ، باحثا عن اسرار الكون متفانيا فى خدمة الانسانية ، وترقية الجنس البشرى ، وقاب الفلسفة النظرية رأسا على عقب ، ثم يدرسه سياسيا كرجل خاضع لأحوال عصره ، ومقتضيات الحكم فى قومه ، بذلك يجد أن بيكون العالم الفيلسوف سابق لأوانه ، فذ فى أبناء عصره ، من حيث الافكار والمعلومات والابحاث العلمية ، وأنه من أعظم الناس شجاعة واقداما فى ميدان

المبتكرات العلمية . ثم يجد بيكون النائب العمومى من أشد الناس عنادا ، وأمرهم عودا ، وأصلبهم مكسرا ، فى تنفيذ الجرائم الشنيعة ، والعقوبات الصارمة . تناقض غريب ، وتباين مدهش فى أخلاقه التى تختلف باختلاف الاعمال والمراتب والمناصب ، ولكن هذه صفات كثير من العظماء والنابهين

ألا إن أخلاق الفتى كزمانه فمنهن بيض فى العيون وسود

لقد كان بيكون فى مكتبه الخاص ، يصرف أوقاته الغالية ، وجهوده الثمينة ، وقواه النادرة ، فى تحقيق آماله العظيمة ، وأمانيه الشريفة ، وأغراضه النبيلة ، من خدمة الانسانية ، وتوسيع ميدان سعادة الجنس البشرى ، وهو فى ذلك المثل الاعلى فى الاخلاص للحقيقة ، والهيام بالوقوف على أسرار الكون ، ولقد كانت تعتوره من جراء اجهاده فكره ، واتعابه جسمه ، أمراض عدة ، ونوبات عصبية شديدة ، فما كان ليعبأ بها ، ولا ليعيرها أدنى عناية ، حتى زاد تحولا على تحوله ، وضعفا على ضعفه

وتأكلنا أيامنا فكأنما تمر بنا الساعات وهى أسود

على أنه متى فارق مكتبه فى منزله ، وترك البيئة العلمية ، وذهب الى المحكمة ، واندمج فى وسط الناس ، أصبح غليظ الطبع ، جافى الخلق قاسى القلب ، منصرفا عن كل شىء ، الا عن التحايل فى اثبات أدلة الاتهام . لذلك تعذر حكم معاصريه عليه ، وتباينت آراؤهم فيه ، وبخاصة بعد أن تولى مناصبه العديدة الأخرى التى سنذكرها ونذكر ما كان من أمره فيها فى المقال المقبل ان شاء الله

أبو الفتح الفقى

تولستوى في مدرسته

لقد آن أن أذكر للقارىء على سبيل الفكاهة والعظة ماوصف به تولستوى مدرسة شيدها هو على أساس الحرية قال : —

« يدخل المدرس الغرفة ، فيجد التلاميذ على الأرض ، بعضهم فوق بعض ، وهم يصيحون « ما أقل عددنا ! ألا تأتى البقية فتنضم الينا ! » ويستغيث واحد منهم « لاتضيقوا على أخناق أيها الصبيان » أو « لاتقتلعوا شعرى » فلا يجد آذانا مصغية ، ولا قلوبا واعية . وسرعان ماينادى المدرس باسمه ، قائلا يابطرس مر التلاميذ يرجعوا عنى ويتركونى وشأنى » . وما هى الا أن يفرغ المسكين من شكايته ، واستغاثته بالأستاذ ، حتى يصيح الغلمان ، « عم صباحا يابطرس » وهم فى لعبهم مستمرون . يتبع المعلم نفر قليل الى القمطر ، فيوزع عليهم بعض الكتب ، ويسأله بعضهم ، وهم رقود ، يتقلبون ذات اليمين وذات الشمال ، أن يبسط اليهم ذراعيه بالكتب ، ويسارع اليه آخرون ، وقد علا صياحهم « أعطنى كتاب كذا أو كتاب الأمس . أو كتاب المؤلف الفلانى » ويبقى منهم اثنان طريحان على الارض فيدعوان المعلم الى أن يعطيهما كتبا ولكن يأمرهما بقية التلاميذ بالسكون وعدم الكلام .

يسود النظام ، ويهدأ التلاميذ ، ويوجهون عنايتهم الى كتبهم فيقرءون منها ماشاءوا ، حتى ينتهى الدرس كما بدىء . وآونة يستولى

التعب والقلق على التلاميذ ، فلا تميل أنفسهم الى العمل ، ولا يرغبون فيه ، ويغادر بعضهم الحجرة ، فيسألهم الاستاذ « ما الخبر ؟ » فيجيبه بعض التلاميذ « أنا ذاهبون الى منازلنا » فيقول « ماذا نعمل فى الدروس وقد بقى درس الغناء » فلا يردون عليه . ثم يتبعهم غيرهم قائلا « لقد انصرف التلاميذ وهم ذاهبون الى منازلهم » فيسألهم المعلم « من قال ذلك » فيقول التلاميذ « لقد ذهبوا » فيسألهم المدرس « وكيف ذلك ! »

فى هذا الوقت تأخذ المعلم الحيرة فلا يدرى ماذا يصنع ، ويزيد فى حيرته أن تقوم الحرب على قدم وساق بين تلميذ متخلف وآخر حضر ليأخذ قبعته . »

هذه نتيجة الحرية المطلقة فى التربية ، وأثر من آثار الغلو الممقوت ومجاوزة الحد وضيق الفكر . وما نتيجة الاستعباد والسلطان التام بأقل منها خطرا . وقد تلمس العلامة « أمندهولس » الأعذار لتلستوى وبين الأسباب التى دعت الى النتيجة السالفة الذكر حيث قال مامعناه « هل فكرة تربية التلميذ فى جو الحرية من أضغاث الأحلام ؟ ان تجاربى الواسعة ترشد الى أنها ليست من الاحلام فى شىء وما كنت لأنتظر من عالم فاضل ومرب واسع العقل كالاستاذ « آدمس » أن يغض الطرف عن تجارب تولستوى ويزدريها ولا يحلها المحل اللائق بها . أن رجال الشرطة الروسية أغلقوا المدارس المذكورة بالرغم مما كان لها من الأثر الصالح فى نفوس التلاميذ فقد أحيت فيهم قوة النشاط ، وزادت مقدرتهم ، وحببت اليهم العمل . ولذا بحثنا عن السبب

فى الخيبة ـ اذا اعتبرنا تلك خيبة ـ وجدناه أن تولستوى لما كان شديد الثقة فى الطبيعة الانسانية، منح التلاميذ حرية تامة بعد أن طال عليهم المقام تحت ضغط شديد فلم يحسنوا استعمالها ولم يقفوا عند حد مناسب فكانوا كمن طال عليه المقام فى قاعة مظلمة ثم دفع به فجأة الى ضوء الشمس اللامع وان كثيرا من المربين قد جرب فكرة الحرية وأنت تجاربهم بنتائج عظيمة ومن هؤلاء السيدة مريا منتسورى والعلامة هو مرلين »

ولقد آن أن نوفق بين هذه الآراء ونستخلص منها مذهبا معتدلا نتمسك به فى أمور التعليم : ـ

ان الطفل عاجز عند ولادته لا يستطيع القيام بحاجته ولم تحنكه التجارب وليس له خبرة بالحياة فلا بد من تعهده وارشاده ووضع حد لأعماله لا يتعداه حتى يصل الى كماله المطلوب ولو ترك وشأنه لكان فريسة لغرائزه الشهوانية وميوله المنحطة قال بعض الالمانيين « لاشك فى أن للوالدين الحق فى تقييد أبنائهم وأنى لأحترم حرية غيرى لانى اعتبره انسانا كاملا خلقا وخلقا ولا سبيل الى الوصول الى آماله فى الحياة الا اذا كان له من الحرية نصيب ولست بالحكم فى أموره لأنه مثلى أما الطفل فناقص لابد من تعهده وغرس الفضيلة فى نفسه وعلى هذا تقييد الصغير واجب وترك الحرية للكبير محتم الا أن ذلك التقييد لا مسوغ له الا اذا خيف استعمال الحرية فيما يعود بالضرر لا غير وكل تقييد سوى هذا لا مبرر له

أن الصبي لا يعيش منفردا منعزلا عن الناس وكثيرا ما تتضارب مصلحته الفردية مع المصلحة العامة هذا الى أنه فى جماعة ذات نظام خاص ولها آداب وطرائق فى الحياة وعادات ودين ورثتها عن السلف فكل شيء ينافى الآداب أو يخل بالمروءة أو يدعو الى فساد الحياة الاجتماعية يجب أن نحول بين الناشئين وبينه فينبغى أذن أن يشجع الصبي على حرية العمل والفكر والقول الا اذا كان من وراء ذلك خطر

كثيرا ما سمعنا بعض الناس ينادى بصوت جهير أن امنحوا الاطفال حقوقهم ولكن هذه جملة عامة ذات تفسيرات مختلفة فان أرادوا بحقوق الاطفال الحرية المطلقة فذلك مالاسبيل اليه لما قدمنا وأن أرادوا احترام ارادتهم ومحبتهم وأرشادهم فذلك ما ندعو اليه فالانسانية التى نرى مظهرها العقلى فى مهد الطفولة كما نرى الشمس عند بزوغها من مهدها أو الزهرة عند تفتح أكمامها يجب أن نحترم ونملأ هيبتها القلوب ولكن ليس من الحكمة فى شيء ما يميل اليه بعض الآباء من التساهل الذى يئول بالناشئين الى الخراب العاجل ولعلهم يذكرون مايقول الشاعر العربى

فقسا ليزدجروا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

أن سيطرة الآباء والمدرسين لابد أن تكون مشوبة بالشفقة تشعر بثقة كثيرة بالتلميذ حتى تبعث على احترامه لنفسه واحلالها المحل اللائق بها وليس شيء أضر بالناشيء من عدم الثقة به وردعه

وزجره وتقريعه والحط من قيمته لأنه اذا هانت عليه نفسه لجأ الى مالايحمد ولم يبال بالنقد ولا الأرشاد فالنفس ما دامت كبيرة عظمت آمالها فى الحياة وتعب فى مرادها الجسم

واذا كانت النفوس كبارا تعبت فى مرادها الاجسام

يقولون لامعنى للحرية بدون واجب ولا للطاعة اذا لم يكن هناك اختيار وهذا بين لأن الناس انما يتمايزون عند قيامهم بالاعمال التى تعهد اليهم والرجل الذى لايخضع لواجب ولا يجيب صوت الحق ولا مايملى عليه ضميره الطاهر ودينه المقدس لاقيمة له وانا اذا حرمنا على الناس الاختيار ومنعناهم حرية التصرف سلبناهم حقا طبعيا ألهيا وجعلناهم أشباحا يقلبها الانسان كيف شاء يقول الشاعر العربى

لاترجع الانفس عن غيها مالم يكن منها لها رادع

ولا شك ان هذا بيت مملوء بالحكمة وحبذا لو كان للمدرسين أن يتمسكوا به فى دروسهم وجميع أعمالهم

ان بعض الناس قد يلجأ الى الشدة حبا فيما يسميه بالنظام ولاشك أنه لم يفهم معنى هذه الكلمة فان النظام لايحرم على التلاميذ الحركة والتنقل فى حجرة الدراسة مادام ذلك يتفق مع المصلحة العامة وقد قالت السيدة موريا منتصورى « ان حجرة تتنقل فيها الصبيان بعقل وروية وعلى مقتضى المصلحة من غير أن يصدر عنهم مايقلق الراحة أو ينافى الآداب لحجرة دراسية يتمثل فيها النظام بأجل معانيه » ولهذه المناسبة أذكر أن هذه السيدة تشنع على المدارس فى الوقت الحاضر وتعتبرها

سجونا وعقبات تحول دون نمو الطفل وتأسف شديد الاسف لأن بعض العلوم الحديثة والتجارب العلمية كانت وسيلة لذلك فللكرسى وللقمطر مقياس خاص وكلاهما ثابت فى الارض والتلميذ بينهما كأنه قطعة حجر لايشعر بشىء ولا يبالى بالضغط وليس الضغط الفكرى بأقل من الضغط المادى

من الحزم أن نسمح للتلاميذ بأن يكون لهم نصيب فى ادارة المدرسة وأعمالها ولا سيما مايختص بالألعاب ولا شك أن تجاربهم فى مثل هـذه الحالة ستكون منبعا من مائه يستمدون اذا خرجوا الى الحياة العملية الاجتماعية ـ من الحزم أن نشجعهم على اختيار المواد الدراسية التى تناسب مواهبهم الطبيعية وان نبعث فيهم جهاد دراستها بجد واخلاص وتطبيقها على أمور الحياة ؟

محمد على المهروب

مدرس تربية بدار العلوم

الجمال

بقلم حضرة الاستاذ الفاضل

الدكتور احمد أفندى ضيف

الاستاذ بالجامعة المصرية

أكثر الالفاظ دورانا على اللسان وأكثر المعانى جولانا فى الافكار كلمتا الجمال والحب ومعناهما. والحب ومعناه جزء من الجمال . لأن كل حب جميل . أو الحب جزء من جمال الحياة النفسية . والجمال تناسق الوجود بأجمعه

لماذا تميل ان تسكن مسكنا أنيقا ، حسن التنسيق والطلاء ، مستقيم الاركان والزوايا ، ولماذا تميل الى التأنق فى الملبس ولونه ودقة نسجه ، وحسن حياكته ، وتلبس الديباج والذهب والفضة والماس وأنواع الجواهر ، وتمشى معجبا بنفسك؟ولماذا تميل الى الابهة فى حيازة أنواع التأنق والزينة فى الحياة ؟ ذلك لانك تريد ان تكون جميلا ،وان يكون كل شىء فيك ولديك جميلا . اذ انك تعرف ان الجمال يجذب النفوس ويوجه الانظار اليه . لانه يبهر القلوب والعواطف . فتريد ان تكون مظهراً من مظاهر الجمال .

ولماذا تعشق وتتفانى فى الحب وتضحى بكل شىء فى سبيله ؟ ذلك لان العشق أثر جمال النفوس فى النفوس . أو أثر جمال الانسان فى

الانسان. والنفوس اذا تآلفت وتعارفت شعرت بجمال الالفة فى الحياة. لان كل شىء فى الحياة يجرى الى مطلب واحد وهو المثل الاعلى. وذلك هو الجمال. كل شىء يعمله الانسان من حركاته الجسمية والعقلية يدل على انه يحب الجمال ويميل اليه بطبعه.

أما الجمال فهو الكمال أو الابداع المدرك بالحواس، الغرض منه سرور النفس وايقاظ الميول وتربية الذوق وترقيق العواطف. او ان معرفة الجمال تؤدى الى هذه الاشياء. قال (جوت) الشاعر الالمانى العبقرى ان الجمال أعظم ما يدعو الى السرور. وهذا الذى يدعو الى السرور يدعو إلى التفكير وقوة الملاحظة

والجمال كمكل الفنون من حيث الاتصال بالفنيين، أنفسهم وميولهم فى ابراز الاشياء وتصويرها على حسب ما توحى اليهم عبقريتهم، وعلى حسب ماهو فى نفوسهم من قوة الادراك والابداع والابتكار ففى الشعر مثلا نجد جملة من الشعراء تقول الشعر فى حادثة واحدة. ولكن كل واحد منهم يمتاز عن سواه فى طرق التفكير وفى طرق التصوير وفى الاسلوب. والمصورون قد يختلفون فى ابراز صورة الشىء الواحد من حيث الصناعة لان كلا منهم سائر على حسب استعداده الفطرى وتربية قواه فى الادراك الذى يختلف باختلاف ميوله وقوة فهمه للاشياء ودرجة نصيبه فى التمييز بين الحسن والقبيح.

ويجمع أنواع الجمال التناسق والتناسب بين الاشياء وذلك يكون فى الالوان والاصوات والالفاظ والاجسام والحركات. فالتناسق فى

الالوان هو فن التصوير وجماله . والتناسق فى الاصوات هو فن الموسيقى والغناء . والتناسق فى الاجسام هو فن النحت وجمال تصوير الانسان. والتناسق فى الحركات هو فن الرقص . والتناسق فى الالفاظ هو فن البلاغة وجمال القول . فالذى يعرف بناء الكلام وكيف يضع اللفظ جوار اللفظ فيتناسب مع الفه ويتشابه معه فى المعنى ويتحد معه فى الاسلوب هو فنى وكلامه بليغ جميل والذى يخرج الصوت مع صوت آخر يتصل به ويتناسب معه هو مغن فنى وصوته جميل . والذى يجمع بين الالوان مع التناسق والتناسب بينها هو مصور وتصويره جميل . ومقياس هذا الجمال كله انشراح النفس وسرورها والميل الى ذلك .

ولكن ليست كل نفس تتحرك بدرجة واحدة أو بسبب واحد فمن الناس من يحب الصراحة والوضوح فى كل شىء أو يحب الحقائق الجلية العريانة — كما يقولون — فان كان مصورا صور المرأة الجميلة كما هى وكما خلقها الله . وصور الحوادث المؤلمة بشكلها المؤلم . وصور مجالس اللهو والطرب بما فيها من السرور والجمال . واذا كان كاتبا أو شاعرا مال الى الصراحة فى القول وكشف مخبآت العقول والافكار وكشف اسرار الحياة بعبارات يحسبها الخلقيون خروجا عن حدود الذوق العام ومروقا من الكمال . وان كان من النساك احب ان يرى البلاغة فى عبارات الوعظ والارشاد وتقويم الاخلاق وتهذيب النفوس أو رغب فى رؤية او عمل صورة قسيس أو مسجد او كنيسة لان هذا هو الجمال فى نظره .

بمثل تلك الميول كانت المذاهب المختلفة فى الفنون وادراك الجمال واختلف الناس فى تعريفه . حتى قال بعضهم ان الغرض من الجمال فهم الحقائق او التوصل الى الخير وفعله . وليس ذلك غير ماعبر به بعض ادباء العرب الذين غلب عليهم الدين بقوله فى تعريف البلاغة ـ « هى مابلغ بك الى الجنة وعدل بك عن النار . وما يصرك موانع رشدك : وعواقب غيك »

* * *

ولا بد لادراك الجمال من تربية الذوق واخذه على فهم دقائق الاشياء فلا يصح الاخذ بآراء الجاهلين بالاشياء . فان الذى لايعرف لغة من اللغات ولا يدرك جمال القول فيها لايصح ان يؤخذ برأيه في بلاغة تلك اللغة . والذى ليس له ميل ولا ذوق لسماع الموسيقى لايسأل عن قطعة موسيقية سمعها أو صوت قيل امامه . . ولقد تتكون الاذواق تكوينا خطأ . فيحكم الانسان حكما خطأ وا كثر مايكون ذلك من جهل الانسان وغروره بنفسه . ولقد يكون هذا الجهل والغرور بالنفس من اشد المصائب فى تكوين اذواق الامم وتربية شخصياتهم الفنية . ويكفى فى ذلك ان يظهر رجل جاهل مغرور بنفسه نشط الفكر يحكم على الشىء حكم الموقن وينشر رأيه بين الناس ليسمم الاذواق ويضلل العقول . لان كثيرا من الناس يأخذون هذه الاحكام كما هى ويبنون عليها آراءهم حتى فى المسائل الفنية البحتة . وكثير من الناس من يندفع الى الحكم على الشىء وهو لايعرف منه الا بعض

الآراء السقيمة لانه لم يتربّ تربية صحيحة لفهم هذه الاشياء فلا يمكنه ان يدركها . قال بعض العلماء اذا وجد انسان بين مائة انسان يعرف ان يفكر فانه لا يوجد انسان بين الف انسان يعرف ان يرى ». الجمال محيط بالانسان فى كل مكان والكون كله مملوء بانواعه . فاذا امكن الانسان ان يدرك ما يحيط به فهم الجمال . واذا امكنه أن يُبرِّز أو يعبر عن ذلك بشكل جميل او بعبارات بليغة كان فنيا بارعا . فان فهم الجمال لا يدعو الى كد القرائح بل الى التأمل فى الوجود وهذا هو سر الفنون الجميلة . وسر النبوغ

احمد ضيف

نقد كتاب تاريخ مصر

فى عهد الخديوى اسماعيل

تأليف حضرة الياس افندى الأيوبى

ان اللجنة العلمية التى تكونت لفحص الكتب التى قدمت للمسابقة لم تحسن اداء مهمتها فظهر الكتاب الفائز وفيه ما يدعو الى الانتقاد الشديد . وان شئت أن تحكم على مبلغ اهتمام اللجنة وتقديرها لواجبها فاقرأ رأيها المنشور فى مقدمة الكتاب .

قدمت اللجنة تقريرها عن الكتاب فى خمسة اسطر اعلنت

فيها « ابعاد » كتاب الاستاذ الايوبي فقالت « انه مجلدان مجموع صفحاتهما ١٠٨٤ صفحة وفي كل صفحة ٢٠ سطرا كتابة » ثم قالت « ان اقسام المؤلف معقولة وعملية وقص الحوادث مضبوط والانشاء عصري وانيق » ولم تتعرض بكلمة واحدة عن طريقة الكتابة ومادتها ومبلغ صحتها ولياقتها وقيمتها من الوجهة العلمية البحتة . فكأن اللجنة بنت حكمها على اعتبارين عتيقين منبوذين في نظر المؤرخين الحديثين وهما كثرة المادة وقص الحوادث

ولا يتسرب الى ذهن القارىء اننا نريد الطعن في كتاب الاستاذ الايوبي مدفوعين بعامل المنافسة والغيرة لاننا عجزنا عن كسب الجائزة الاولى ولم نظفر من المباراة الا بجائزة ثانوية فاننا على كل حال محترمون رأي اللجنة قائمون بحكم الرأي العام

ولكننا نريد فيما نكتبه ان نشير الى عيوب واغلاط في الكتاب نرى لزوم اصلاحها لاننا نعتبر وجودها حاطاً بسمعة علم التاريخ بوجه عام .

نريد ان نبين ان مهمة المؤرخ الحديث تختلف عن مهمة المؤرخ في القرون الوسطى اختلافا بينا فبينما الاول يجمع الحقائق لتمحيصها وتحليلها تحليلا منطقيا دقيقا وربطها بعضها ببعض كان الثاني لا يهتم الا بجمعها فحسب . وبينما الاول يكتب وامامه وحدة عامة متماسكة سائدة في اجزاء كتابه ظاهرة في طريقته ونفسيته واسلوبه كان الثاني

يسجل الاخبار حسب وقوعها ولا رابطة تربط بينها غير الرابطة الزمنية.

تريد ان نقول انه اذا كتبنا التاريخ حسب الطريقة القصصية التفصيلية فمن المؤكد انه يأتي وقت يكون فيه التاريخ حملا لا قبل لاحد بحمله او حفظه او استيعابه اذ يصبح عبارة عن مجموعة حوادث وحكايات متدرسة لا قيمة لها بخلاف الطريقة النقدية العلمية الحديثة التي لا تهتم بالتفصيلات بمقدار اهتمامها بتحليل المسائل العامة وربط الاسباب بالنتائج فتجعل من التاريخ علما مفهوما شيئا تظهر فيه مواهب المؤرخ وشخصيته وقوة ابتكاره . اما كتاب الايوبي فلم يوف شرطا واحدا من شروط الكتابة الحديثة فالكتاب في الحقيقة عبارة عن مجموعة طيبة من الاخبار والحكايات والمعلومات المجموعة جمعا حرفيا من مصادر اكثرها ثانوي اوربي عربه المؤلف تعريبا تجاريا ليست عليه مسحة علمية قط وعبثا يحاول الباحث ان يعثر في كتابه على رأي جديد او استنتاج مبتكر ، فكل ما في الكتاب منقول رأسا بتصرف قليل او من غير تصرف بالمرة . وبعضه منقول من غير تفكير . مثال ذلك حكاية نقلها المؤلف عن رأي اللورد بالمرستون في اهمية مصر بالنسبة لانجلترا (انظر ج ٢ ص ٤٩٩) وكان قد ذكر الحكاية نفسها في الجزء الاول ص ٣٤٠

١ - اما تقسيم الكتاب الذي تقول عنه اللجنة انه معقول وعلمي فلم ار شيئا ادعى للاستغراب من تقسيم كتاب تاريخي الى اجزاء وهذه الى ابواب ثم الابواب الى فصول كل منها مستقل تماما عما حوله من

الموضوعات فالباب الخامس مثلا من الجزء الثالث عن « العقبات التى اعترضت سبيل نفاذ الخطة » والفصل الاول من هذا الباب عن « الكوارث الطبيعية وهى حريق الحمزاوى ووباء الماشية والخيل والكوليرا ونادرة لسعيد (!) ثم طغيان النيل وعجزه والغلاء والمجاعات ثم ذكر فى الفصل الثانى الحملات المصرية المرسلة مساعدة لتركيا « ككوارث غير طبيعية » ولا ادرى كيف تكون الحملات المرسلة من مصر اظهارا لقوتها او كيف يكون حريق الحمزاوى مثلا من العقبات التى اعترضت سبيل نفاذ الخطة

٢ — اما اسلوب الكتاب فظاهر فيه التكلف والتنميق وغرابة التركيب وغياب ذلك التيار الفكرى الذى ينبعث عن روح المؤلف فيكسب الكتابة حياة معنوية نامية تجمع بين نفسى القارىء والمؤلف

لقد راعى المؤلف الاصول الافرنجية التى نقل عنها فظهرت فى الكتاب عبارات والفاظ غير مألوفة بالمرة فيقول مثلا « انشأت الشركة خدمة اسبوعية » يريد سياحات . ويقول عن سعيد باشا انه لمصر « كومدها وهنريها الثامن والثالث معا » ص ١٦٤ ج ٢ . ويقول (انظر الى تهكم القدر وعبثها بالموضوعات البشرية) ص ٢٣٠ ج ٢ . ويقول (بين الكابيتول والصخرة التربيئية) عنوانا لفصل من غير تفسير . ويقول عن ابراهيم باشا (ولم يكن فى استطاعة غير المنصور فى تزيب) بدل نصيبين (تتميم العمل التيتانى) ص ١٤٣ ج ١ . ويقول (ضمان الاعمار) بدل تأمين الارواح و (عهد ديوكلسيان (بدل (دقلديانوس)

ويقول (الشركة الجغرافية الملكية) ص ١٢٣ ج ٢ ويقول عن الامبراطورة اوجيني (نزلت ترد له زيارته وامتطت امازونة جديدة صهوة جواد مطهم) ص ٤٣٥ ج ١ يريد أن يقول كأنها من النساء الحربيات فى الازمنة القديمة وهو المقصود من كلمة (امازونة) ويقول عن اسماعيل باسان جماعة من منشستر (هذا رجل أقطع للشغل يوجد على غير شاطىء الارول) ص ٥٣٣ ج ٢ . ويقول عنه أيضا (انه كان أرضا جيدة لاتحتاج الا الى فلاحة حكيمة وبذرة طيبة ص) (٥٣٣ ج ٠) ويقول عنه أيضا (انه كان يخرج لابسا اسطمبولية بسيطة وطربوشا أحمر)ص ٥٣٢ ج ٢

اما الخلط فى مواد الكتاب وعدم تجانس اجزائه فاظهر صفات الكتاب الذى جاء كشكولا لعدة حوادث جلها خارج عن الموضوع بالكلية وانك لتجد فيه من الاطناب والتشويق فى سرد بعض الحكايات مايغنى عن مطالعة القصص الروائية فى مثل كتاب الف ليله (راجع حكاية ضابط القاهرة والتركى زوج المرأة الحسناء) ص ٢٧٣ الى ص ٢٨٩ ج ١ وتجد فى الكتاب تاريخا مفصلا عن على مبارك باشا مثلا فى نحو ثلاثين صفحة مأخوذة من تاريخ حياته بنفسه (وحكاية أفراح الانجال) (وصديق باشا المفتش وجواريه) وحكاية (ناظر محطة طنطا) و (خنزير ماريت) (وحكاية الشيخ على اللبيّ ووضع ابريق الماء فى بيت الراحة) كل هذه حكايات تقع فى عشرات من الصحف وبعضها حكايات غير أدبية لايليق وجودها فى كتاب تاريخى صحيح . ويخيل

الىّ ان المؤلف تنبأ بأن الجوائز ستوزع حسب ضخامة المادة فلم يدخر وسعا فى حشر الموضوعات حشرا من غير تمييز

وهنا أجدنى مضطرا بكل أسف الى تعداد بعض العبارات الخارجة عن الحد اللائق فى الكتابة العلمية وخاصة فى كتاب تاريخى ذى منزلة أقل مافيها أنها شبه رسمية وانى مندهش جد الاندهاش كيف تركت مثل هذه العبارات التى سأسرد بعضها من غير حذف أو تنقيح على الرغم من كثرة الايدى التى تناولت الكتاب ! تصور وجود ما يأتى فى متن الكتاب وكلها سقطات لا تحتاج الى تعليق

وكانت الزهور والطيور أحب المخلوقات الى قلب عبد العزيز (السلطان) وأعز ماترتاح اليه نفسه بعد ربات الخدور ص ٤٦ ج ١

« ويبديان لبعضهما من مظاهر الغرام ما أشعل نيران الشهوة فى ظهور الشبان من أولئك الرجال » ص ٢٧٧ ج ١ وقال عن أبناء الشراكسة أو الاتراك (وبما ان معظمهم بحكم بيئتهم كانوا شديدى الميل الى . . .) ص ٣٠ ج ٢

وقال عن صديق باشا المفتش (. . . لمن كان مثله بن فلاح وصعلوك الاصل طالما مُدّ أجداده بل أبوه ذاته تحت السكرباج وازرقت رجلاه ودفقت دما من تعاقب السياط عليها » ص ٣٦٢ ج ٢ وقال عنه أيضا ناقلا « ثم مات فى النهاية موت كلب مسعور) ص ٤٠٧ ج ٢

ويقول فى وصف جوارى المفتش (ما بين حورية شركسية بيضاء وخمرية مسكرة وسمراء غانجة وحشية شعرية ذات أعين بقرية

وبرنية موشومة ذات نهود سفرجلية وسودانية خماء متقدة الدم الهائج » ص ٤١٩ ج ٢

ويقول عن اعيادفتح القناة «ان الشيوخ فى عهدنا هذا لايزالون يتحدثون بها ويعدونها مزرية بذات ابتهاجات الجنة المعدة للصالحين » ص ٤١٩ ج ١

ويقول في وصف المصريين وحياتهم اليومية «ثم بتكيفون والتكيف عبارة عن غيبوبة المرء عن العالم المحسوس ليعيش برهة غير قصيرة فى عالم الاحلام والاماني معيشة من يرى هذه الاماني والاحلام حقائق ويستمرىء لذتها استمراء عتيقا » ص ٢٨٩ ج ١

ومن أفكه ماقرأناه اختياره عنوانا لفصل قناة السويس المثل العامى « سكتنا له دخل بحماره » ص ٣٢٥ ج ١

الامضا

رفعت

الاشتقاق

الاشتقاق هو علم باحث عن كيفية خروج الكلم بعضها عن بعض بسبب مناسبة بين المخرج والخارج بالاصالة والفرعية باعتبار جوهره والقيد الاخير يخرج علم الصرف اذ يبحث فيه أيضا عن الاصالة والفرعية بين الكلم لكن لابحسب الجوهرية بل بحسب الهيئة . مثلا يبحث فى الاشتقاق عن مناسبة نهق ونعق بحسب المادة . وفى علم الصرف عن مناسبة بحسب الهيئة فقط فامتاز أحدهما عن الآخر واندفع توهم الاتحاد (س ١٠ ص ٤ العلم الخفاق من علم الاشتقاق)

وأعلم أن مدلول الجواهر بخصوصها يعرف من اللغة وانتساب بعض الى بعض على وجه كلى إن كان فى الجوهر فالاشتقاق وإن كان فى الهيئة فالصرف فظهر الفرق بين العلوم الثلاثة وأن الاشتقاق واسطة بينهما . ولهذا استحسنوا تقديمه على الصرف وتأخيره عن اللغة فى التعليم (آخر صفحة ٤ من العلم الخفاق)

والاشتقاق ثلاثة أقسام صغير وكبير وأكبر

فالاشتقاق الصغير هو انتزاع لفظ من لفظ مع تشابه بينهما فى المعنى واتفاق فى الحروف الأصلية وفى ترتيبها ومع افتراق بينهما فى الوزن . مثل . ضَرَبَ . يَضْرِبُ . اضْرِبْ . ضَارِب . مضروب . ضَرِيب ضَرَّابُ . أَضْرَبَ من الضرب

والاشتقاق الكبير هو قلب أحرف الكلمة الثلاثة بالتقديم

والتأخير حتى تستخرج منها كل التراكيب الممكنة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في عدد الحروف وافتراق في ترتيبها . مثل . ملك . كمل . لكم . كلم . مكل . لمك . ولذلك يسمى قلبا

والاشتقاق الاكبر هو ابدال حرف من آخر في كلمة فتصير كلمتين مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في مخارج الحروف المبدلة واتفاق في مواد الحروف . مثل نهق ، نعق ، والسراط ، الصراط . ونثر ونشر . ولذلك يسمى ابدالا

قال ابن جني في الخصائص وهو أول من عرّف الاشتقاق

الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير فالصغير مافي أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقرأه فتجمع بين معانيه وان اختلفت صيغه ومبانيه . وذلك كتركيب (س ل م) فأنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم اللديغ أطلق عليه تفاؤلا بالسلامة وعلى ذلك بقية الباب اذا تأولته ؛ وبقية الأصول غيره كتركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على مافي أيدي الناس من ذلك

وأما الاشتقاق الاكبر فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه . وأن تباعد شيء من ذلك رُدّ بلطف الصنعة والتأويل اليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد

(مثل) أصل الكلام والقول وما يجيء من تقليب تركيبها نحو (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك) وكذلك (ق و ل) (ق ل و) (وق ل) (و ل ق) (ل ق و) (ل و ق)

وهذا أغوص مذهبا وأحزن مضطربا . وذلك أنا عقدنا تقاليب الكلام الستة على القوة والشدة وتقاليب القول الستة على الاسراع والخفة « س ١ ص ٥٢٦ ج ١ الخصائص لابن جنى »

الاشتقاق نوعان أكبر وأصغر. فالأكبر هو عقد تقاليب الكلمة كلها على معنى واحد كما ذهب اليه ابن جنى فى مادة قول أن تقاليبها الستة على معنى الخفة والسرعة نحو القول والقلو والولق والوقل واللوق واللقو وكما ذكر صاحب المحرر فى مادة الكلمة أن خمسة منها موضوعة لمعنى الشدة والقوة وهى الكلم والكمل واللكم والملك والسادس مهمل وهو اللمك « س ٢٦ ص ٢١٢ ج ٢ همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع للسيوطى »

الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما فى الصيغة . والصغير أن يكون بين اللفظين تناسب فى الحروف والترتيب نحو ضرب من الضرب . والكبير أن يكون بين اللفظين تناسب فى اللفظ والمعنى دون الترتيب نحو جبذ من جذب والاكبر أن يكون بين اللفظين تناسب فى المخرج نحو نعق من النهق »

الاشتقاق الصغير

ذهب الكوفيون الى أن الفعل أصل المشتقات وذهب البصريون الى أن المصدر هو أصل المشتقات. ولقد أيد كل من الفريقين رأيه بحجج قويه وانتصر لكل فريق طائفة جليلة من جلة علماء العربية. وخير من جاء ببراهين الطائفتين وفضل بعضها على بعض الأمام الجليل كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي رضي الله عنه في كتابه (كتاب الأنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين) المطبوع في مدينة لندن سنة ١٩١٣ ميلادية اذ قال في المسألة ٢٨ من صفحة ١٠٢ من كتابه المذكور مايأتي

ذهب الكوفيون الى أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه نحو ضرب ضربا وقام قياما. وذهب البصريون الى أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه .

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا أنما قلنا أن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله ألا ترى أنك تقول قاوم قواما فيصح المصدر لصحة الفعل وتقول قام قياما فيعتل لاعتلاله فلما صح لصحته واعتل لاعتلاله دل على أنه فرع عليه. ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن الفعل يعمل في المصدر ألا ترى أنك تقول ضربت ضربا فتنصب ضربا بضربت فوجب أن يكون فرعا له لأن رتبة العامل قبل رتبة المعمول

فوجب أن يكون المصدر فرعا على الفعل ، ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر يذكر تأكيدا للفعل ولا شك ان رتبة المؤكد قبل رتبة المؤكد فدل على أن الفعل أصل والمصدر فرع والذى يؤيد ذلك أنا نجد أفعالا ولا مصادر لها خصوصا على أصلكم وهى نعم وبئس وعسى وليس وفعل التعجب وحبذا فلو لم يكن المصدر فرعا لا أصلا لما خلا عن هذه الافعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل . ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر فرع على الفعل أن المصدر لا يتصور معناه مالم يكن فعل فاعل والفاعل وضع له فَعَلَ يَفْعَلُ فينبغى أن يكون الفعل الذى يعرف به المصدر أصلا للمصدر قالوا ولا يجوز أن يقال أن المصدر انما سمى مصدرا لصدور الفعل عنه كما قالوا للموضع الذى تصدر عنه الأبل مصدراً لصدورها عنه لأنا نقول لانسلم بل سمى مصدراً لأنه مصدور عن الفعل كما قالوا * مركبٌ فارهٌ ومشربٌ عذبٌ أى مركوب فاره ومشروبٌ عذبٌ والمراد به المفعول لا الموضع فلا تمسك لكم بتسميته مصدراً

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن المصدر أصل الفعل أن المصدر يدل على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معين فكما أن المطلق أصل للمقيد فكذلك المصدر أصل للفعل وبيان ذلك أنهم لما أرادوا استعمال المصدر وجدوه يشترك فى الأزمنة كلها لا اختصاص له بزمان دون زمان فلما لم يتعين لهم زمان حدوثه لعدم اختصاصه اشتقوا له من لفظه أمثلة تدل على تعين الأزمنة ولهذا كانت الأفعال

ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل لأن الازمنة ثلاثة ليختص كل فعل منها بزمان من الأزمنة الثلاثة فدل على أن المصدر أصل للفعل ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر هو الاصل أن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل وأما الفعل فأنه لا يقوم بنفسه ويفتقر الى الاسم وما يستغنى بنفسه ولا يفتقر الى غيره اولى بأن يكون أصلا مما لا يقوم بنفسه ويفتقر الى غيره . ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر هو الاصل أن الفعل بصيغته يدل على شيئين الحدث والزمان المحصل والمصدر يدل بصيغته على شيء واحد وهو الحدث وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل . ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر هو الأصل أن المصدر له مثال واحد نحو الضرب والقتل والفعل له أمثلة مختلفة كما أن الذهب نوع واحد وما يوجد منه أنواع وصور مختلفة . ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر هو الأصل أن الفعل بصيغته يدل على مالا يدل عليه المصدر والمصدر لا يدل على ما يدل عليه الفعل ألا ترى أن ضرب يدل على ما يدل عليه الضرب والضرب لا يدل على ما يدل عليه ضرب واذا كان كذلك دل على أن المصدر أصل والفعل فرع لان الفرع لا بد أن يكون فيه الأصل وصار هذا كما تقول فى الآنية المصوغة من الفضة فأنها تدل على الفضة والفضة لا تدل على الآنية كما أن الآنية المصوغة من الفضة فرع عليها ومأخوذة منها فكذلك هاهنا الفعل فرع على المصدر ومأخوذ منه . ومنهم من

تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر ليس مشتقا من الفعل أنه لو كان مشتقا منه لكان يجب أن يجرى على سنن فى القياس ولم يختلف كما لم يختلف اسماء الفاعلين والمفعولين فلما اختلف المصدر اختلاف الأجناس كالرجل والثوب والتراب والماء والزيت وسائر الاجناس دلّ على أنه غير مشتق من الفعل . ومنهم من تمسك بأن قال لو كان المصدر مشتقا من الفعل لوجب أن يدل على ما فى الفعل من الحدث والزمان وعلى معنى ثالث كما دلت أسماء الفاعلين والمفعولين على الحدث وذات الفعل والمفعول به فلما لم يكن المصدر كذلك دل على أنه ليس مشتقا من الفعل ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر ليس مشتقا من الفعل قولهم أكرم أكراما باثبات الهمزة ولو كان مشتقا من الفعل لوجب أن تحذف منه الهمزة كما حذفت من اسم الفاعل والمفعول نحو مُكْرِمٌ ومُكْرَمٌ لما كانا مشتقين منه فلما لم تحذف ها هنا كما حذفت مما هو مشتق منه أدل على أنه ليس بمشتق منه . ومنهم من تمسك بأن قال الدليل على أن المصدر هو الاصل تسميته مصدرا فأن المصدر هو الموضع الذى يصدر عنه ولهذا قيل للموضع الذى تصدر عنه . الأبل مصدر فلما سمى مصدراً دل على أن الفعل قد صدر عنه وهذا دليل لا بأس به فى المسألة وما اعترض به الكوفيون عليه فى دليلهم فسنذكر فساده فى الجواب عن كلامهم فى موضعه ان شاء الله تعالى

أما الجواب عن كلمات الكوفيين أما قولهم أن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله قلنا الجواب عن هذا من ثلاثة أوجه : الوجه الأول

أن المصدر الذى لا علة فيه ولا زيادة لا يأتى الا صحيحا نحو ضربته ضربا وما أشبه ذلك وانما يأتى معتلا ما كانت فيه الزيادة والكلام انما وقع فى أصول المصادر لا فى فروعها . الثانى أنا نقول أنما صح لصحته واعتل لاعتلاعه طلبا للتشاكل وذلك لا يدل على الاصالة والفرعية وصار هذا كما قالوا يَعِدُ والاصل فيه يَوْعِدُ فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة وقالوا أعد ونَعِدُ وتَعِد والاصل فيها أَوْعِدُ ونَوْعِدُ وتَوْعِدُ فحذفوا الواو وأن لم تقع بين ياء وكسرة حملا على يعد ولا يدل ذلك على أنها مشتقة من يَعِدُ وكذلك قالوا أُكْرِمُ والأصل فيه أَأْكْرِم فحذفوا احدى الهمزتين استثقالا لاجتماعهما وقالوا نُكْرِمُ وتُكْرِمُ ويُكْرِم والأصل فيها نُؤَكْرِمُ وتُؤَكْرِمُ ويُؤَكْرِمُ كما قال الشاعر . فأنه أهل لأن يُؤَكْرما . فحذفوا الهمزة وأن لم يجتمع فيها همزتان حملا على أكرِمُ ليجرىَ الباب على سَنَنٍ واحد ولا يدل ذلك على أنها مشتقة من أكرِمُ فكذلك هاهنا . والثالث أنا نقول يجوز أن يكون المصدر أصلا ويُحمَلُ على الفعل الذى هو فرع كما بينا الفعل المضارع في فعل جماعة النسوة نحو يَضْرِبْنَ حملا على ضَرَبْنَ وهو فرع لأن الفعل المستقبل قبل الماضى وكما قال الفرّاء أنما بنى الفعل الماضى على الفتح فى فعل الواحد لأنه يفتح فى الاثنين ولا شك ان الواحد أصل للاثنين فأذا جاز لكم أن تحمل الأصل على الفرع هناك جاز لنا أن نحمل الأصل على الفرع هاهنا

امضاء

عبد الله امين

العناية بنشر الكتب العربية

لو كنا نقلد أهل الغرب فى الصالحات من أعمالهم ، من يوم قُدر لنا أن نتصل بهم ، لكانت لنا حال أسعد من حالنا اليوم ، ولكنا قد قطعنا أمدا بعيدا فى الرقى العلمىّ والخلقىّ والاقتصادىّ والسياسىّ

مضى علينا نحو قرن وربع قرن ، ونحن (من أيام المغفور محمد على إلى اليوم) على اتصال دائم بأمم العلم فى أوربة ، لم تنقطع الرحلة بيننا وبينهم ، وقد شاهدنا مظاهر رقيهم ، وأعجبنا بكل شىء عندهم ، ومع ذلك لم نقتبس منهم كل ما كان يجب أن نقتبسه مما نحن فى حاجة إليه حتى سبقنا فى الحياة أمم كنا فى أواسط القرن الماضى أسعد منهم حظا وأرفه عيشا . إن من أعجب ما عرفناه عن أمم الغرب (وكان يجب أن نعمل به أولا) اعتماد الشعوب فيها على ذاتها « لا على حكوماتها » فى الوصول إلى ما تطمح إليه من ضروب الرقى الحيوىّ ، لانهم عرفوا أن الحكومات « وإن أخلصت » تعجز عن القيام بكل ما تطلبه حاجة الشعوب ، وخصوصا فى إبان النهضات وأطوار الانتقال إذ تشتد شهوة الأمم ألوانا كثيرة من الاصلاح وفنونا مختلفة من الرقىّ .

لذلك أنشأوا الشركات الواسعة ، بأموالهم الخاصة ، لتحقيق أمانيهم التى يصبون إليها ، ففامت شركات للزراعة وشئونها ، والصناعة وفنونها والتجارة وأبوابها ، حتى التعليم قامت به شركات أهلية ، والتعليم من أدخل الامور فى أعمال الحكومات وأمسها بها : لما يقتضيه الانفاق

عليه من الأريحية للبذل الذى لا يسخو به إلا الندى الحكومات يدا وكان تأليف الشركات السبب فى غنى تلك الأمم أفرادا وجماعات وقدرتها على مالم يقدر عليه غيرها، بل إليها يرجع رقيهم فى جميع شئون الحياة ومرافقها، وأصبحوا يستطيعون تثمير أموالهم لا فى بلادهم وحدها بل وفى سائر بلاد الناس، وهانا نحن من ذلك مادهانا من أنواع الشركات التى قبضت على منابع ثروتنا بفضل علمها وفرط تقاعدنا

والذى يعنينا الكلام فيه فى هذا المقال من أنواع الشركات عند الفرنجة، ومما نتمنى أن يكون فى مصر لشدة افتقارها إليه هو شركة فنية لطبع الكتب العربية لما فى ذلك من عظيم عائدتها، وجليل نفعها وتوفير كرامتنا، ورفع اللوم عنا.

لقد بدأنا منذ زمن بعيد نحس شدة حاجتنا إلى العلم، بل نلمسها لمسا فى كل مظاهر حياتنا، ونحن نريد أن نتعلم، ونرفع أصواتنا بأن لنا رغبة شديدة فى فنون العلم، وستزداد هذه الحاجة إليه، والرغبة فيه، كلما تذوقنا نفعه، وجنينا من ثمره. ولا مراء أن حاجتنا إلى الكتب فى الفنون الكثيرة تتبع حاجتنا الى العلم والالحاح فى طلبه، فاذا لم نسرع مقتضيات الأحوال فربما لا ننتفع كثيرا بهذه الرغبة فى العلم، والاقبال عليه.

وإن تأليف شركة مصرية أو شركات لطبع الكتب العربية ليضاعف من نشاطنا العلمى، فاننا نتلقى أكثر معارفنا على أساتذة من الغربيين، وفى ألسنتهم، ونحن مضطرون الى نقل هذا العلم عنهم

الى بلادنا ولغتنا ، والا فليس هناك كبير عائدة علينا من انتقال أفراد منا إلى تلك البلاد واللغات إذا لم يكن لذلك أثر فى بلادنا ولغتنا وحياتنا ونحن نفرح بالكتب التى تترجم الى لغتنا ، ولا نألو جهدا فى معاضدة مترجميها والثناء عليهم ، ليضاعفوا من جهودهم ، ويقووا من همهم ، ونفرح كلما سمعنا بعزم الحكومة على جعل التعليم بلغة البلاد فى المدارس العالية وعلى العناية بتوسيع دائرة الترجمة فى وزارة المعارف ، لأن فى ذلك توفير كرامتنا وكرامة لغتنا . ولكنا لا ندرى إذا أولع الناس بالترجمة وفتنوا بها وكثرت الترجمات عندنا من الذى يقوم عنا بطبعها أهم المترجمون ، وإنما قاموا بترجمتها طلبا للربح منها ، لا للغرم فى طبعها ، أم هى الحكومة ، وحسبها أن تقوم لنا بطبع الضرورى منها على قدر ما تسع خزائنها .

إننا نرى كثيرا من المتعلمين يولعون بالترجمة أو التأليف حينا ، وسرعان ما ينصرفون عنهما عند ما تعترضهم العقبات فى سبيل طبع كتبهم ونشرها من جراء كثرة الانفاق وصعوبة التوزيع ، وفى ذلك من خسارة الأيدى العاملة شىء كثير علينا .

ومما يزيدنا يقينا فى نفع هذه الشركة وانتفاعها مرتبة مصر العلمية واللغوية بين سائر الأمم الشرقية التى تتفاهم باللسان العربى ، فهى أرقى من كل هذه الأمم علما ولغة ، وقد استحقت تلك المنزلة منذ أكثر من ستة قرون ، ولذلك ترى تلك الأمم فى مصر هاديا ومعلما لا تراه

فى غيرها . وكل أثر علمى يظهر فى مصر تتخطّفه الأيدى العربية فى غيرها ، حتى إن بعض المؤلفين قد يرزق من الخط والشهرة فى خارج مصر أكثر مما ينال فيها ، ولا عجب فمصر واسطة عقد الممالك العربية وهذه الميزة التى فضلها الله بها على كثير من البلاد جديرة بنظرنا وتقديرنا .

أضف إلى ذلك أننا ورثنا عن أسلافنا من العلماء ميراثا عظيما من المؤلفات التى ظهرت فى نحو اثنى عشر قرنا ، وهذه المؤلفات فى الديانة وفروعها ، واللغة وأبوابها ، والآداب وفنونها نحن فى أشد الحاجة الى إحياء موادها والمحافظة عليها ، لان فيها كثيرا من غذاء عقولنا وأخلاقنا وعاداتنا التى نفاخر بها ، وفيها كثير من عناصر علمنا وتاريخ عقولنا .

أليس عجيبا أن يعرف فضيلة هذه المؤلفات أناس من الاجانب عنا ويقدّروها قدرها ، ويتفانوا فى الحصول على أصولها ، ويبذلوا كل جهد ومقدرة فى تصحيحها وشرحها والتعليق عليها ، ويطبعوها وينشروها ولا غرض لهم إلا الوقوف على صورة صحيحة كاملة من عقولنا وأساليب حياتنا ، ونحن أبناء هذه اللغة ومن رسخت ملكاتها فينا لا نجد فى خزائننا الخاصة والعامة نسخة مما يطبعونه ويقرءونه من كتبنا .

ان أهل هذا الجيل لا يؤاخذون بما فرط أسلافهم فى نفائسهم حتى وقعت الى أيدى الفرنجة فتاهوا بها ، ولكنهم يلامون على اهمال البقية الباقية من كتبنا أن تمتد اليها أيدى العبر ، فتذهب نفوسنا بعد ذلك

حسرة عليها ـ يلامون بتركهم هذه الذخائر التي اعتدى ويعتدى الزمان عليها، فرعت الأرضة في غضونها، وذهبت الرطوبات بمحاسنها، وهي مع ذلك بين أيدينا في خزائن مصر والشام والعراق والقسطنطينية، ولا أذكر ما في خزائن صقلية وروما وقرطبة وفرنسا وإنكلترا وهولانده وألمانيا.

فحتى متى نترك هذه الثروة نهباً للبلى، ولا يحرك مرآها أشواق نفوسنا. لم لا نتعاون على إنقاذها من يد الضياع؛ لم لا نحيي ذكرى أصحابها من النسيان؛ ثم لماذا لا نلتمس الكسب منها؛ أننتظر حتى يقوم الاجانب عنا بتأليف شركة لطبع كتبنا العربية وبيعها لنا، ثم نرسل الأنفاس الحارة أسفا على تفريطنا إذا رأيناها مصدر ثروة صناع من يدنا؟

ولو عنى الاغنياء ممن يذهبون الى أوربة بأن يستردوا لنا الكتب التي سلبت منا لكنا استرددناها الآن كلها أو أعظم جانب منها، ولكنا نفيناعن أنفسنا عارا لا يزال لاصقا بنا، ولكنا استفدنا من نشر هذه الكتب بيننا فوائد كثيرة مادية وأدبية.

أليس من الغريب أن ديوان ابن حمديس الصقلي يطبع في إيطالية بالعربية وتنفد طبعته قبل أن يقع إلى أيدي كثير من خاصة أدبائنا؛ ثم أليس من الشائن أننا لا نجد الجزء الثاني من كتاب الخصائص لابن جني في فلسفة اللغة العربية إلا في خزائن أجنبية عنا، ولا نزال الى اليوم محرومين ثمرة الاطلاع على ما به من آراء زعيم من زعماء

الافكار اللغوية ؟ ثم أليس من العجب أننا لانزال إلى اليوم نقرأ مقدمة ابن خلدون فى نسخة ممسوخة بتراء ، والقوم فى باريس يقرءون أفكار فيلسوفنا الكبير فى نسخة مطبوعة على الأصل الذى كتبه بيده؟ وكم فى خزائن أوربة من كتب عربية نحن اليوم فى مسيس الحاجة اليها .

على أن إنشاء شركة لطبع الكتب العربية كفيل أن يقوى فى مصر أمرين نحس من أنفسنا ضعفا فيهما ، وهما الذوق والخبرة .

أما الذوق فقد أفسده علينا جماعة الطباعين فى مصر ممن لاهم لهم الا استدار الاموال الكثيرة بالنفقات اليسيرة ، فلا يختارون من الورق إلا أقبحه لونا، وأرخصه ثمنا ، ومن الحروف إلا أدقها وأقذرها، ومن الحجوم إلا ما يباين الذوق كل المباينة ، حتى أفسدوا (ذوق) كثير من طلبة العلم عندنا وأصبحوا لا يطلبون الا أقبح الكتب طبعا، وأردأها شكلا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا وأما الخبرة فان المطلع على حال كثير من المطابع المصرية يرى فى استعدادها نقصا كبيرا من حيث افتقارها الى صناع ماهرين ، والى فنون من الخبرة الصناعية، وحسبنا أن نقرأ مايطبع فى غير المطبعة الاميرية وبعض المطابع الفنية لنرى قدر الاهمال فى تصحيح الكتب وانتقاء الحروف ونظافتها ، وجودة الحبر، ووضوح الصور، والرونق والجمال الفنى مع مايبذل أصحابها من جهد هو أقصى مالديهم من خبرة فنية

فاذا تولى طبع الكتب عندنا شركة غنية فانها لامحالة ستستعين بطائفة من ذوى الخبرة الكاملة فى شئون المطابع ، فتخرج لنا الكتب

فى درجة من الجمال والاتقان جديرة بتصحيح ذوقنا وهى بذلك تضطر أصحاب المطابع الى المنافسة فى تحسين أمورهم حتى يرتاح الجمهور إلى معاملتهم، أو تجرهم إلى الافلاس بحكم تنازع البقاء، فتربح على كل حال خيرا كثيراً. ذلك إلى أن القيام لهذا المشروع سيوسع عندنا دائرة الاعمال الصناعية حين نجد أنفسنا فى حاجة إلى إتقان صناعات أخرى كثيرة، مما يتصل بصناعة الطباعة: كصناعة الورق، وسبك الحروف وعمل الحبر، والحفر، والتصوير، والتجليد، وما يضاف الى كل ذلك مما احتكره بعض الأجانب ولسنا نعرف طريقا لمزاحمتهم وكف عَبَثِهم بأموالنا ومصالحنا

أما الغاية العظمى من ذلك فهى اوخاص الكتب وتسهيل تناولها على الجمهور

فان الشركة اذا كانت مصرية لايكون همها استباحة أموالنا بل تراعى بجانب ذلك فائدة الأمة ونشر العلم، وتعبيد سبله، لا كما يفعل المحتكرون من باعة الكتب عندنا.

وبعدُ فقد قامت فى مصر جماعة من خيرة المعلمين والمؤلفين باسم لجنة التأليف والترجمة والنشر منذ أكثر من عشر سنين، وقد ترجمت وألفت كتبا كثيرة سدت كثيراً من وجوه حاجتنا. فهل يقبل أصحاب الاموال على هذه اللجنة، فيقووا من همة أعضائها، ويوسعوا من أعمالها، ويتخذوا من أموالها ونظامها أساسا لشركة فتية غنية: لطبع كتبنا العربية.

ذلك ما نرجو أن يفكر فيه الاقتصاديون والماليون ممن يهتمون بإنهاض صناعتنا وثروتها الأهلية ؟

مصطفى السفا

مدرس بمدرسة الامير فاروق الثانوية

فضل العرب على الحضارة الاوربية

لحضرة الفاضل عبدالرحمن بك شكرى ناظر مدرسة دمنهور الاميرية

أساس الحضارة الاوربية الحديثة ـ نهضة الاحياء وأثر العرب فيها

إن الحضارة الأوربية الحديثة ترجع إلى نهضة كبيرة تمت فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر وما زالت تعظم حتى انتهت إلى ما نجد أوربا عليه الآن وتلك النهضة الأولى هى مايسمونه نهضة الأحياء ولم تكن إحياء للعلوم والعرفان فحسب بل كانت أيضا إحياء للصناعة والزراعة والتجارة وتطهيرا للشعور الدينى فكانت نهضة الاحياء كثيرة المظاهر

واذا أردنا أن نعرف فضل العرب على الحضارة الأوربية الحديثة وجب أن نبحث عن أثرهم فى نهضة الاحياء وأن نتقصى أثر العرب في كل مظهر من مظاهرها العلمية والادبية والتجارية والدينية فاذا ثبت لدينا أثر العرب فى نهضة الاحياء الأوربية ثبت فضلهم على الحضارة الأوربية الحديثه فانه لا ينكر أحد أن نهضة الاحياء هى أساس الحضارة الأوربية الحديثة لان الحضارة التى أذاعها الاغريق ثم الرومان بعدهم فى أوربا كانت قد لحقها أشبه الأشياء بالمحاق فاضمحلت بسبب اضمحلال الدولة الرومانية واستيلاء الأمم التيوتونية غير المتحضرة عليها فقد عقب ذلك فترة كانت فترة فوضى فى عالم السياسة وانتشر الجهل واضمحلت الزراعة والتجارة والصناعة ولكن الدول التيوتونية

اللاتينية التى أسست على انقاض امبراطورية روما صارت تقوى وتنتظم امورها

ويقول المؤرخون الذين يريدون أن يغمطوا فضل العرب على نهضة هذه الدول : ان نهضة الاحياء ترجع الى النمو الداخلى الطبعى الذى نشأ فى هذه الدول بسبب نمو مدارك أفرادها نموا طبعياً كان لا محالة واقعا وفى قولهم شىء من الصواب ولكنهم يلفتون أبصارهم عن العوامل الخارجية التى سببت ذلك النمو والتى أثرت فى الامم الأوربية الحديثة من ناحية العرب ومن ناحية غيرهم

فضل العرب على العلوم الاوربية وآداب اللغات الاوربية

يقول بعض المؤرخين ان سبب رقى العلوم فى أوربا ما وصل الى أيدى الاوربيين عن اللغة الاغريقية القديمة واللاتينية ولا سيما الاغريقية من طريق البوزنطيين خاصة بعد سقوط القسطنطينية فى يد الأتراك وفرار كثير من علماء الاغريق الى غرب أوربا ويقول المؤرخون ان ما وصل إلى أيدى الاوربيين عن اللغة العربية من الكتب القديمة كمؤلفات ارسطاطاليس وغيره إنما كان قبل النهضة فى القرون الوسطى حينما كان الشائع فى مدارس أوربا وجامعاتها نوعا من التعليم يشبه التعليم فى الجامع الازهر قبل إصلاحه ويقولون : إن الغرض من

هذا التعليم كان تعليم الشبان المنطق لأجل الجدل فى الدين وكان المتعلمون يقضون أكثر أوقات فراغهم فى مجادلات عقيمة فى علم الكلام وما وراء الطبيعة والالهيات وكل هذا صحيح ولكن نسى هؤلاء المؤرخون أموراً أهمها : —

أولا (منهج التعليم فى القرون الوسطى) ان منهج التعليم هذ الذى أخذته جامعات أوربا عن العرب وكتبهم وما نقلوه من مؤلفات الأقدمين إلى العربية ثم نقل الى اللغات الأوربية قد أفاد فى تكوين العقل الأوربى فى دور من ادوار تكوينه ونموه وهذا التكوين وهذا النمو جعلا بعض المؤرخين يقول . إن نهضة الاحياء ترجع فى الحقيقة إلى نمو العقل الأوربى الذى كان لامحالة واقعا حتى ولو أنه لم تكن هناك عوامل خارجة . وقد تناسوا أن هذا النمو نفسه إنما كان ناشئا عن التأثر بعوامل ومهيئات كثيرة من أهمها عامل الحضارة العربية وأثرها فى الامم المجاورة

(ثانياً) (البحث والتفكير والنقد) . إن حرية التفكير التى هى ألزم لازم للحضارة ولرقى المعارف واستنباط الحقائق كانت أكثر توفرا فى كتب العرب وقد اعترف القساوسة بذلك ورأوا فى كتب العرب خطرا على سلطانهم من أجل أنها جعلت تحرر العقول من القيود التى قيد القسيسون بها المفكرين فصودرت كتب العرب وأحرقت وصار القسوس يعاقبون من يقتنيها ولكنهم فشلوا فى محاربة العلوم العربية ولم يوفقوا إلى محو أثرها بل إن أثرها صار يعظم فى كل مظهر

من مظاهر نهضة الاحياء وفى محاربة القساوسة لكتب العرب حتى ما كان منها بعيدا عن الجدل الدينى دليل واضح على أن مبادىء حرية البحث والتفكير إنما غرسها العرب فى نفوس الأوربيين

(ثالثا) (مبادىء العلوم الحديثة) ان الاوربيين مدينون للعرب بأشياء أخرى علاوة على المنهج المدرسى (السولاستيكى) الذى كان عماده المنطق وعلم الكلام والالهيات فان أهل الغرب مدينون للعرب بما أخذوه عنهم من حقائق علم الطب والفلك والكيمياء والجبر والهندسة الخ ولا نريد ان نطيل فهذا أمر يطول ذكره ومن أراد الكفاية فليقرأ كتاب (نمو الطفل الأوربى) تأليف الاستاذ دريبر وكتاب (الفكر العربى ومكانته فى التاريخ) تأليف الاستاذ أوليرى وغير هذين من الكتب الحديثة

يقول أعداء العرب إن العرب طالما شغلوا بالبحث عن حجر الفيلسوف واكسير الحياة فالهاهم عن متابعة ما استنبطوه من الحقائق وقد تابعهم معاصروهم من الاوربيين فى البحث عن هذه الاشياء فشغلوا أيضا عن متابعة البحث فى الحقائق وهذا نقد فيه شىء من الصواب ولكنه ليس بحجة لانكار فضل العرب فى استنباط ما استنبطوه من الحقائق وما عرفوه من خصائص الاشياء حتى فى أثناء بحثهم عن تلك المستحيلات فهم الذين علموا أطبة أوربا حقائق علم التشريح يوم كان القساوسة يحرمون على الاطبة فى أوربا تشريح الاجسام والعرب

هم الذين علموا الاوربيين خصائص المواد الكيميائية يوم كان الاوربيون كما يقول الاستاذ دوبير لا يعرفون من الأحماض الكيميائية غير الخل وكان العرب يعرفون عوارض الأمراض وطرق علاجها يوم كان الأوربيون يتداوون بالتعاويذ والرقى وغير ذلك أمور كثيرة استفادها الاوربيون وهى مذكورة فى كتب التاريخ التى بأيدى التلاميذ فلا فائدة من ذكرها

(رابعا) (نمو آداب اللغات الاوربية الحديثة ان فضل العرب على آداب اللغات الاوربية الحديثة وان كان أقل وضوحا من فضلهم على العلوم الأوربية فضل لا غبار عليه وهو فضل يمتد الى ما قبل نهضة الاحياء فيمتد الى عهد تكوين آداب اللغات الاوربية الحديثة فان المذهب (الرومانتيكى) الخيالى الذى نما فى عهد نمو اللغات الحديثة يختلف كل الاختلاف عن طريقة الاغريق والرومان وليس من الحق أن نقول ان الفضل للعرب وحدهم فى انتشار هذا المذهب فى أوربا فان المذهب (الرومانتيكى) فى الشعر والادب يماثله المذهب القوطى فى فن البناء وكلاهما أقرب الى الذوق التيوتونى وهناك عوامل أخرى كثيرة ليس هنا مكان ذكرها للدلالة على ان المذهب (الرومانتيكى) ليس من ابتكار العرب فى أوربا ولكن من الثابت أن الاسبان تأثروا بالطريقة العربية فى شعر الغزل والأغانى وما اليهما وتأثر بالطريقة الاسبانية الايطاليون ثم عنهم أخذها الاوربيون عامة ولكن يحسن ألا نبالغ فى إعظام أثر العرب من هذه الناحية لأن الامور التى ترجع إلى النفس

كالشعر ليس من السهل إثبات العوامل التى أثارتها ولا ن المذهب الرومانتيكى كما بينا كان أقرب الى ذوق التيوتون فهم كانوا يتبعونه ولو أنهم لم يخالطوا العرب ولأنه كانت هناك أسباب أخرى تدعو اليه منها الحروب التى أثارت الخيال وهيجت النفوس ومنها إحساس الدول الاوربية الحديثة بحياتها ونهضتها الجديدة وكل هذه الامور كانت تتطلب لامحالة طريقة فى أدب اللغة تطلق العنان للخيال والشعور اللذين قيدهما المذهب (الكلاسيكى) القديم بقيود فنية كثيرة

ولا مراء أيضا انه على الرغم من أوجه الخلاف التى بين المذهب الرومانتيكى الذى كان شائعا فى أوربا فى عصر النهضة وبين المذهب (الكلاسيكى) القديم الذى كتبت على وتيرته كتب الاقدمين فان الفضل الا كبر فى إحياء آداب اللغات الاوربية الحديثة يرجع إلى كتب الاقدمين وبخاصة الاغريق والرومان ولكن هذا لاينفى فضل العرب أيضا فى إحياء آداب اللغات الأوربية

وعندى أن ما عرفه الاوربيون من ترف العرب وإقبالهم على محاسن الحياة وأخذهم بهيئات الترف والنعيم من مصنوعات العرب ومزروعاتهم كل هذا زهد الاوربيين فى التقشف والتزهد والترهب وما وصل اليهما من أثر شعر العرب فى غزل الاسبان والايطاليين زادهم زهدا فى التقشف والترهب فانصرفوا إلى محاسن الحياة والاقبال عليها بعد الاعراض عنها فى القرون الوسطى وهذا أغراهم بقراءة كتب الاغريق الذين كان رأيهم فى الحياة أبعد الآراء عن تقشف الأوربيين فى القرون الوسطى وأقرب الآراء

من هذه الوجهة الى رأى العرب فى الاقبال على الحياة أيام عزهم ومجدهم كما هو ظاهر فى غزلهم وسائر آداب لغتهم فكان أثر العرب من المغريات التى أغرت الاوربيين بمطالعة آداب الاغريق

(خامسا) (الطباعة والورق) ان الرقى الذى حدث فى علوم الأوربيين ولغاتهم ما كان ليثمر تلك الثمار الكثيرة لولا الطباعة والورق أما الطباعة فى شكلها الحديث فلم تكن معروفة عند العرب ولكنهم كانوا يحفرون الحروف معكوسة على قطع من الخشب ثم يطلونها بالحبر ويلصقون الورق عليها ولكن هذه الطريقة لم تفد كل الفائدة لان القطع التى كانت تستخدم فى طبع كتاب ما كانت تستخدم فى طبع غيره لثبوت الحروف على أوجه الالواح ولم تكن الحروف المطبوعة تامة الوضوح ثم انتقلت هذه الطريقة إلى الاوربيين فحسنوها ثم جعلوا الحروف غير ثابتة أى منفصلة عن الألواح

وأهم من ذلك أن العرب نقلوا إلى الاوربيين صناعة الورق فاذا كان الفضل فى اختراع فن الطباعة الحديث يرجع الى الاوربيين فان الفضل فى تمكين الأوربيين من استثمار اختراعهم يرجع إلى العرب الذين نقلوا إليهم صناعة الورق وبذلك أمكن الأوربيين أن يبلغوا المبلغ الذى بلغوه اليوم من العرفان فان الورق مكن الاوربيين من الاستفادة من الطباعة حتى صارت الكتب فى أوربا تعد بالآلاف الآلاف بعدان كانت تعد بالعشرات وهذا خفض من ثمنها وسهل عليهم اقتناءها والفضل فى هذا كله يرجع الى العرب

(فضل العرب على التجارة والصناعة والزراعة)

انه لما سقطت دوله الرومان وانتشرت الفوضى فى أوربا اضمحلت تجارتها وصناعتها وزراعتها ولكن إنشاء دولة العرب الشاسعة الاطراف التى امتدت من السند إلى اسبانيا وصل بين الشرق والغرب فكان العرب ينقلون المتاجر من طرف الى طرف آخر من أطراف دولتهم الشاسعة فصاروا أعظم التجار فى العالم إلماما بالتجارة وما تتطلبه وراجت صناعة عمل السفن فى ثغورهم ونسجوا النسيج وصنعوا الصناعات فان الصناعات وقتئذ يوم أن كانت يدوية تؤدى على آلات خشبية كانت تقوم على طرق التجارة فكانت طرق التجارة والمدن التجارية هى التى تعين أماكن الصناعات أما اليوم فان الصناعات بالآلات الحديدية وتستلزم اما الفحم أو البترول او القوة المائية فهذه هى أهم الامور التى تعين أماكن الصناعة فى هذا العصر وبتعيينها اما كن الصناعة تعين اماكن التجارة ايضا اما فى عصر العرب فان دولتهم جعلت لهم ميزة تجارية وهذه الميزة التجارية جعلت لهم ميزة الصناعة وحتمهم على اتقان المصنوعات وترقية المزروعات حتى فاقوا أمم العالم وحتى صارت أوربا فى هذه الامور عالة عليهم وصارت عملة العرب هى واسطة التعامل حتى عند الاوربيين انفسهم ردحا من الزمن ولما صار الاوربيون يضربون العملة لأنفسهم حاكوا عملة العرب وانك لتجد فى دور الآثار الاوربية عملة قديمة من عملة الاوربيين على وجه منها علامة الصليب وعلى

الوجه الآخر (الله الواحد الأحد) وماشابه هذه العبارات وهذا يدل على أنهم كانوا احيانا يحاكون العرب محاكاة تسمى الآن (محاكاة عمياء)

ومن الأشياء التى أخذها الاوربيون عن العرب زراعة السكتان والأرز والتوت والليمون والبرتقال واللن والقطن وقصب السكر الخ كما اخذوا ايضا صناعة الاقمشة التيلية والقطنية والدمقس والحرير والقطيفة والمنسوجات الشفافة وصنع الجلود والبلور والزجاج والورق والسكر والحلوى والاشربة (راجع كتاب حضارة القرون الوسطى تأليف الاستاذ سينوبو) وكل هذه الاشياء لم تكن معروفة عند الاوربيين فأخذوها عن العرب واخذوا معها طرق صناعتها أوزراعتها فاستفادوا بما استنبطه العرب من طرق الصناعة والزراعة أو ما اقتبسه العرب من الامم الشرقية الاخرى وحسبك ان طرق الرى فى الاندلس كانت وقتئذ آية من آيات فن الزراعة فأصبحت الآن أثرا بعد عين

وكان الاوربيون يتبعون الشواطئ فى أسفارهم ثم أخذوا بيت الابرة والاسطرلاب عن العرب وحسنوهما ولامراء أن بيت الابرة صارت معينا كبيرا فى الملاحة ولعلها سبب من أسباب اقتحام المحيطات وكشف المكشوفات الاوربية الجليلة ولا يطعن فى صحة ذلك مايقوله الاستاذ سينوبو من أن البرتقال رغم معرفتهم بيت الابرة وتحسينهم اياه لبثوا مدة طويلة لا يبتعدون عن السواحل والسكندناويون قبلهم وصلوا إلى الارض الخضراء مقتحمين المحيط من غير ابرة فان هذا الفرق قد يرجع الى اختلاف خصائص الامتين ولا ينفى أن تكون

الابرة قد ساعدت فى اقتحام المحيطات وان يكون أخذ الاوربيين لها عن العرب افادهم فى كشوفهم فائدة كبيرة والاستاذ سينوبو يعترف أن البارود كان معروفا عند العرب قبل الأوربيين وان العرب كانوا يطلقونه من انابيب على اعدائهم وان العرب قد عثروا عليه أثناء ابحاثهم الكيمياوية واذا علمنا ان الكيمياويين من الاوربيين كانوا تلاميذ العرب وانهم كانوا يقرءون كتب العرب لم نستبعد ان يكون الأوربيون مدينين للعرب بالبارود وما نشأ عن استخدام البارود من المخترعات الحربية والعز والسلطان نعم انهم أخذوا مبادئ حسنوها حتى صارت أشبه بالنهايات ولكن كل غاية مردودة فى الفضل الى مبدئها وإن كان لمن اوصل المبدأ الى الغاية فضل كبير غير مجحود

اثر العرب فى نهضة الاصلاح الدينى

يزعم بعض المؤرخين ان نهضة الاصلاح الدينى نشأت اولا فى أمم اوربا الشمالية لاهتمام أهل الشمال بالامور الدينية وشدة شعورهم الدينى والذى دعا الى هذا الخطإ أن نهضة الاصلاح الدينى لم ترسخ الا فى تلك الامم الشمالية والحقيقة انها بدأت فى أمم البحر الابيض المتوسط الاوربية التى كانت اكثر اختلاطا بالعرب ولكن قياصرة البوزنطيين قضوا عليها فى بوزنطه كما تمكنت البابوية من القضاء عليها فى إيطاليا وقد قضى عليها ايضا فردناند وازابلا ثم شرلكان ثم فيليب الثانى فى اسبانيا

والحقيقة أن مبادئ نهضة الاصلاح الدينى ترجع الى العصر الذى عقب الحروب الصليبية وبدأت تظهر طوائف دينية فى أوربا الغربية مخالفة لمبادئ البابوية ولكن البابوية قضت عليها وان بقيت آثارها الى عهد نهضة الاحياء الكبرى وانا لنقرأ فى الكتب التى وصلت الينا من تلك العصور وصف خوف القساوسة من مخالطة الأوربيين للعرب أو التعلم فى مدارسهم أو قراءة كتبهم حتى انهم كانوا يتهمون من يخالط العرب أو يتعلم فى مدارسهم أو يقرأ كتبهم بالزيغ والضلال والكفر ولقد اتهموا البابا سلفستر نفسه الذى تعلم فى مدارس العرب كما اتهموا الامبراطور فردريك الثانى أمبراطور الدولة الرومانية المقدسة ولم يعد أحد من المؤرخين ينكر ماسببه اختلاط الأوربيين بالعرب وقراءة كتبهم من تغير نظر الاوربيين إلى الحقائق الدينية ولقد كان من نتائج اختلاط الاوربيين بالعرب ومجاورتهم لهم ان شاع مذهب (ايكونوكلاست) أى تهشيم التماثيل فى الكنائس وانتشر هذا المذهب أولا فى برزنطه لمجاورتها للعرب وسبب فيها فتنا كثيرة ثم انتقل الى غرب أوربا حتى صار مبدأ من مبادئ المصلحين .

واذا تتبعنا المبادئ التى تميز حركة الاصلاح وجدنا كثيرا منها يرجع الى تأثير اختلاط الأوربيين بالعرب ومعرفتهم عقائدهم

باب الأخبار

(١)

النقابة وسعد باشا

قصد نحو ثمانين عضوا من أعضاء النقابة يتقدمهم حضرات أصحاب العزة والفضيلة أحمد بك فهمي العمروسي وكيل النقابة وعبد الحميد فتحي بك والشيخ أبو الفتح الفقي العضو ان بمجلس الادارة ذلك السرداق الفخم الذي أعد لاستقبال الزعيم الأوحد والمجاهد الأمجد سعد باشا زغلول ليقدموا ما فرض على المعلمين من تحية طيبة ويهنئوا الرئيس بانتصار مذهبه وقوة يقينه وحسن عودته سالما منصورا وقد أنابوا عنهم حضرة الفاضل عباس أفندي أباشوشه فألقى قصيدة أملاها عليه وجدانه الرقيق وشعوره الفياض فاستعيدت أبياتها مرارا وابتسم لها الرئيس إعجابا وسرورا ومطلعها

يا سعد عد قد عاود الاسعاد ... وتجددت بقدومك الأعياد
وانزل بحبات القلوب فكلها ... لك منزل لا يحتوى ومهاد
لك يابن مصر البكر حب خالص ... لم يخل منه فى البلاد فؤاد
وإذا طلبت على المحبة شاهدا ... فالناس حولك كلهم أشهاد

ومنها

ياسعد إنا لم تان عزماتنا يوما صروف الدهر وهى شداد

ومنها

ياسعد أنت لها فسر انا نرى وغدايرى الأبناء والاحفاد

مازال فى بطن السجون وفى الثرى قوم لهم فيما نريد مراد

وكأننى بهم يقول لسانهم ياسعد جاهد فالحياة جهاد

ثم تلاه حضرة رياض أفندى جندى ملطى — فألقى تحية نثرية استرعت الأسماع وامتلكت القلوب فصفق لها الرئيس والحاضرون ثم اقترب الوفد من الرئيس فصافحهم واحدا واحدا وأثنى على وطنيتهم بقول بليغ شاكرا لهم حسن صنيعهم ؟

(ب)

الاهداء الى النقابة

جاد من تقلب فى أعطاف العز والفضل ، وتحلى بصفات الكمال والنبل حضرة صاحب السمو الامير يوسف كمال فأهدى إلى النقابة نسخة من كتاب مصر فى القرن التاسع عشر وأخرى من كتاب لمحة عامة الى مصر تأليف كلوت بك فى جزأين وثالثة من كتاب الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع البحر الأبيض (النيل الأبيض) فحمدته النقابة على اصطناعه وعارفته وسرت لهديته وسألت له جميل الذكر وجزيل الأجر وأرسلت لسموه رسالة رقيقة تعبر عن احترامهم وشكرهم لمقامه العالى فجزاه الله خير الجزاء

وكذلك تفضل حضرة صاحب العزة محمد بك مسعود فأهدى الى النقابة كتابه « وسائل النجاح » والكتاب غنى عن التقريظ والاطراء باسم مؤلفه الذى لايجهله أحد من كتاب مصر وأدبائها وعلمائها وسيلاقى ان شاء الله رواجا عظيما لما عرف عن عزته من غزارة العلم ودقة البحث وحسن الاختيار ولطف المأخذ وقد أرسلت النقابة لعزته كتاب شكر وثناء

(ح)

كلمة شكر لوزير

تفضل من يمهد الرأى ويسدده ويشجع العلم ويؤيده حضرة صاحب المعالى وزير الاوقاف فقرر صحيفة المعلمين لاثنتى عشرة مدرسة أولية من مدارس الوزارة وأرسل الكتاب التالى الى مدير الصحيفة فالصحيفة بلسان أعضائها بل بلسان المعلمين جميعهم تثنى عليه بما هو أهله وتشكر له تشجيعه العلم وتكريمه الأدب وتقدم له مستطاب المدح على العناية بنشر الفضائل وبث ما ينمى العقول ويهذب النفوس كما تعرف لصاحب العزة مدير التعليم بهذه الوزارة صنيعه وتشكره ومعاونيه على ما يبذلون من جهد ويضحون من راحة فى سبيل انهاض التعليم القومى وترقية التربية الحقة الصحيحة وهذا هو الخطاب

حضرة الأستاذ الشيخ أبي الفتح الفقي المفتش بوزارة المعارف ومدير مجلة « صحيفة المعلمين بالقاهرة »

قررت الوزارة الاشتراك فى ١٢ عدد من مجلة صحيفة المعلمين للمدارس الأولية والملاجئ التابعة لها فالأمل ملاحظة إرسال نسخة من كل عدد يصدر منها لكل من المدارس والملجأ الموضحة بعاليه وقد أخطرت الجهات فى تاريخه بذلك

وكيل الاوقاف

عنه محمد زكى

(د)

الصحيفة وأعضاؤها

ترقى حضرتا الفاضلين الجليلين محمود زكى أفندى العضو بمجلس الادارة والباحث المنقب وعبد الرحمن شكرى أفندى الشاعر المفوه والاديب البليغ والعضو بلجنة الصحيفة الى ناظرين فى المدارس الابتدائية أولهما الى مدرسة ادفو الاميرية وثانيهما الى دمنهور الاميرية فالصحيفة تقدم لهما جميل التهانى راجية من الله توفيقهما ودوام ترقيهما حتى يصلا الى مايبغيان من المراتب العليـة وتأمل أن يمداها على البعد بما يروى النفوس الظمأى والعقول المتعطشة ولا يحرماها المباحث الدقيقة والحقائق الصحيحة

كما تهنى الصحيفة حضرة الفاضل مرزوق افندى ابراهيم الذى انتقل الى مدرسة المنصورة الثانوية راجية أن يتحفها بما يعن له من بحث نفيس ممتع وجديد شيق

نعى أخ جليل

فى الخامس عشر من شهر ذى الحجة سنة ١٣٤١ (٢٥ أغسطس الماضى) فجع المعلمون فى علم من أعلامهم ندر مثيله وقل شبيهه وأصيب العلم فى أبر أبنائه والحلم فى أفضل أنصاره والصلاح فى أعف معاضديه فى هذا اليوم انقض ركن التربية الركين وانهدم حصن الفضيلة الحصين وانزوى وجل حذم المعارف ثلاثة وعشرين عاما بذمة عامرة ونفس أبية نقية طاهرة فاوقعت منه على زلة ولا ارتابت يوما فى جده وإخلاصه وكفايته وتفانيه فى العمل الصالح وقيامه بالواجب جهد المستطيع — ذلك هو الأمعى الذهن والذكى الفطن والمربى المحنك والاستاذ الجليل الشيخ على صالح ناظر مدرسة المعلمين بالمنصورة — وافاه القدر وباغته المنون وهو لاعب ضاحك يهنىء بالعيد الأكبر ويزور ويزار ففدح الأمر وجل الخطب وبكت القلوب وتصدعت المرائر وانفطرت الأكباد وشق نعيه على من عرفه أو سمع بمناقبه وحسن مآثره فاللهم رحمة ورضوانا وعزاء لنا وصبرا وسلوانا

وقد جاءنا رثاء بليغ لأحد تلاميذه أودع فيه ما أودع من مكرمات الفقيد التى لا تجحد وبين ما فيه من ضروب الأسى وأنواع الحزن ما يفيض الشئون ويدمى القلوب ووصلت إلينا أيضا قصيدة عصماء بقلم الاديب الفاضل والاستاذ الكامل الشيخ عبد الرحمن على حسين المدرس بمدرسة

المعلمات بالسيوفية تبين ما كان للفقيد من همة عالية وماثر غراء وخلق كريم وذوق سليم وقدم راسخة فى العلم والتعليم

ومنها :

عاشرته فرأيت منه مروءة ... ونبلا جاش لم يشبه خمول

وعرفت فيه الحزم والنقوى معا ... وإن استشير فرأيه المقبول

لله ما أبهى أويقات به ... صارت على كل الزمان تطول

ومنها :

لو مت فى أرض الحميم وزمزم ... زمن الخليل رثاك اسمعيل

لو كنت تفدى بالنفائس كلها ... لم يُلْفَ أصلا فى فداك نحيل

أو كنت تفدى بالنفوس عزيزها ... لوجدت كلا نحو ذاك يميل

ومنها :

والمرء منها عاش حقا ميت ... ومن المنية لا يصون عويل

نذكر هنا عدد المقدمين والناجحين فى شهادات القبول والثانوية بقسميها والكفاءة للتعليم الاولى فى امتحانيها الأصلى والملحق ونبين أسماء الاولين والثانيين فخارا لهم وتشجيعا لمن يلحقهم وسنتبع ذلك ان شاء الله نتيجة الشهادات الاخرى فى العدد المقبل ؟

الشهادة		المقدمون	الناجحون	النسبة المئوية		أسماء الاول والثانى ومدرسة كل
القبول		٤٧١٨	٣١٥٩	٦٦٫٩ في المائة	—	ليس لها ترتيب
الثانوية (قسم أول)		٤٨٧٥	٢٨٨٣	٥٧٫٩ » »	١	أنطنيوس رياض أفندى من مدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة
					٢	البيدزه افندى من مدرسة الغرير بالقاهرة
الثانوية (قسم ثانى)	علمى	٦٤٤	٤٧٨	٧٤٫٢ » »	١	محمود رياض عطيه أفندي من المدرسة الثانوية الملكية بالقاهرة
					٢	عبد السلام احمد عثمان افندى من المدرسة الخديوية بالقاهرة
	أدبى	٩٦٨	٥٩٠	٦٠٫٩ » »	١	احمد قنصوه أفندي من المدرسة الثانوية الملكية بالقاهرة
					٢	عباس يومي محمد الدسوقي افندي من مدرسة أسيوط الثانوية
الكفاءة للتعليم الاولى	معلمون	٤٦١	٣١٤	٦٨٫٦ » »	١	الشيخ عبد العزيز خليل من مدرسة عبد العزيز للمعلمين بالقاهرة
					٢	الشيخ محمد أمين على دويدر من مدرسة عبد العزيز للمعلمين بالقاهرة
	معلمات	١٨٠	١٧١	٩٥ » »	١	الآنسة هدايات محمد الشاطر من معلمات الاسكندرية
	قسم عام				٢	الانسة رئيفه محمد خلف من معلمات بولاق
	قسم اضافى	٤٥	٤٥	١٠٠ » »		لم يذكر ترتيبه لتعدد أقسام هذا القسم

ملحوظة مدرسة عبد العزيز والاسكندرية والمنصورة وبنى سويف للمعلمين نتيجتها فى هذا العام ١٠٠ ٪

ومدرسة بولاق والزقازيق وشبين الكوم وطنطا والمنية وأسيوط للمعلمات نتيجتها أيضا ١٠٠ ٪

محاضر جلسات مجلس ادارة النقابة

من أول سبتمبر سنة ١٩٢٣ ـ آخر اكتوبر سنة ١٩٢٣

الجلسة الأولى : جلسة لم تكمل

كان موعد انعقاد المجلس يوم السبت ٨ سبتمبر سنة ١٩٢٣ فى الساعة الخامسة مساء وقد حضر الاجتماع حضرة صاحب العزة النقيب وكل من نجيب بك حتاته وسيد افندى يوسف ومحمود افندى مرشدى ولما لم يحضر أحد غيرهم انقضوا حوالى الساعة السادسة

الجلسة الثانية :

انعقد مجلس ادارة النقابة فى الساعة الخامسة من مساء يوم الخميس ٤ اكتوبر سنة برئاسة حضرة صاحب العزة النقيب وحضور كل من حضرات أصحاب الفضيلة والعزة احمد بك فهمى العمروسى ومحمد لبيب بك الكردانى وقسطندى بك تيوفانيدس ومحمود احمد مرشدى افندى وسيد يوسف افندى والشيخ ابو الفتح بك الفقى والشيخ محمد حسن الفقى ومحمد افندى عبد الواحد خلاف

ولم يعتذر من النائبين أحد

١ ـ تلى محضر الجلسة السابقة فأقرته الهيئة

٢ ـ تناقش المجلس فى مرتب الكاتب للنقابة فتقرر أن يكون

المرتب الثابت أربعة جنيهات مصرية فى الشهر مضافا اليه ثلاثة فى المائة من مجموع ايراد النقابة

٣ ـ تناقش المجلس في أمر تعيين كاتب للنقابة خلفا لمحمود افندى سالم المستقيل فتقرر اسناد اختياره لحضرة السكرتير على أن يرسل له خطاب بالتعيين من قبل النقيب

٤ ـ تناقش المجلس فى وضع التقرير السنوى عن حالة النقابة للسنة الماضية وكلف حضرتى السكرتير والشيخ محمد حسن الفقى بتحريره وحضرة امين الصندوق بتحرير التقرير المالى وعرضهما على هيئة المجلس فى الجلسة المقبلة للنظر فيهما

٥ ـ اطلع المجلس على الخطاب الوارد من دائرة سمو الأمير يوسف كمال الخاص بهدية سموه لنادى النقابة الكتب الآتية :

عدد

١ ـ نسخة من كتاب مصر فى القرن التاسع عشر

١ ـ « « « لمحة عامة الى مصر تأليف كلوت بك جزء أول وثان

١ ـ نسخة من كتاب الرحلة الأولى للبحث عن ينابيع البحر الابيض (النيل الأبيض) فتقبلها بمزيد الشكر وقرر ارسال خطاب شكر الى سموه ينشر فى الجرائد

٦ ـ نظر المجلس أيضا فى هدية صاحب العزة محمد بك مسعود

وهى كتاب « وسائل النجاح » وقرر ارسال جواب شكر لعزته

٧ ـ قرر المجلس نشر محاضر جلساته فى صحيفة المعلمين

وانفض المجلس حيث كانت الساعة ٨ افرنجى مساء على أن يجتمع فى موعد يحدد بعد ما

السكرتير (امضاء)　　النقيب (امضاء)

الجلسة الثالثة :

كان موعد اجتماع المجلس فى الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم السبت ١١ اكتوبر سنة ١٩٢٣ فلم يحضر من حضرات الاعضاء الا صاحب العزة عبد الحميد فتحى بك وحضرات الاساتذة محمد عبد الواحد خلاف أفندى وسيد يوسف افندى والشيخ محمد حسن الفقى ومحمود احمد مرشدى افندى

واعتذر من الغائبين حضرة صاحب العزة النقيب وقسطندى تيوفانيدس بك وانا لم يكمل العدد القانونى انصرف الحاضرون فى الساعة السادسة والنصف مساء على أن يجتمع المجلس فى الساعة الخامسة والنصف من مساء الاثنين الموافق ١٥ الجارى للنظر فى مشروع الميزانية والتقرير السنوى للنقابة ما

الجلسة الرابعة

انعقد مجلس الادارة فى الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الاثنين ١٥ اكتوبر سنة ١٩٢٣ برئاسة حضرة صاحب العزة الوكيل وحضرة صاحب العزة محمد لبيب الكردانى بك وحضرة صاحب العزة

قسطندى تيوفانيدس بك وحضرة صاحب العزة محمد نجيب حتاته بك وصاحب العزة محمد رفعت بك وصاحب الفضيلة والعزة الشيخ ابو الفتح بك الفقى والشيخ محمد حسن الفقى وحضرة سيد يوسف أفندى وحضرة محمود أحمد مرشدى أفندى واعتذر من الغائبين حضرة صاحب العزة النقيب ومحمد عبد الواحد خلاف أفندى

١ ـ عرض حضرة سيد يوسف افندى أمين الصندوق التقرير السنوى المالى فوافق عليه المجلس وقرر طبعه وارسال نسخة منه الى كل عضو مع الدعوة لعقد الجمعية العمومية

٢ ـ عرض حضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسن الفقى تقرير النقابة السنوى فوافق عليه المجلس

٣ ـ طلب حضرة صاحب العزة السكرتير تعيين حضرة عبد السلام زكى ابراهيم افندى كاتبا للنقابة ففرر المجلس ذلك وكتب له جواب بالتعيين مبينا به مقدار المرتب الشهرى والأعمال التى يقوم بها

٤ ـ تناقش المجلس فى العريضة المقدمة من عمر افندى حسن من المدرسين بمدرسة شبين القناطر الابتدائية الحاصلين على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثان أدبى وقرر أحالتها على حضرة محمد رفعت بك ليقدم عنها تقريرا للمجلس

وانفض المجلس حيث كانت الساعة الثامنة مساء على أن يجتمع فى الساعة الخامسة والنصف من مساء يوم الاثنين التالى الموافق ٢٢ اكتوبر سنة ٩٢٣ م

السكرتير النقيب

باب التقاريظ

كتاب روبنسن كروسو

لمعربه « احمد عباس أفندى » المدرس بدار العلوم

رأى الاستاذ هربارت الألمانى أن الغرض من التربية هو الفضيلة التى تنبعث عن إرادة صالحة تلبية لنداء « دائرة الفكر » وقال معناه إن الارادة الصالحة لاتنجم عن « دائرة الفكر » إلا إذا كان بين الأفكار التى تضمها ائتلاف تام واتحاد معنوى أما إذا كانت الأفكار متضاربة ينفر بعضها من بعض فان نتيجة ذلك اضطراب فى أعمال الحياة وخور فى العزائم وخضوع للشهوات .

هـذا مجمل رأيه وتلك فلسفته التى بنى عليها نظرياته فى التربية وقد تابعه العلماء على هـذا الرأى وفكروا طويلا فى أحسن الوسائل لايجاد « دائرة الفكر » منظمة متناسبة الاجزاء مؤتلفة حتى اتفقت كلمتهم على أن المواد الدراسية التى يلقنها التلميذ يجب أن تدور حول محور واحد هو مركز تلك الدائرة . ولما أرادوا تطبيق هذا القانون لم يجدوا أحسن من قصة « روبنسن كروسو » التى دبجتها يراعة رجل من رجالات الادب الانجليزى فقـد وجدوا فيها ضالتهم المنشودة ووقعت من نفوسهم موقع الماء من ذى الغلة الصادى فهى تمثل رواية الحياة ونشأة الانسان ومبلغ تأثير الاحسان فيه وأنواع الشجاعة

ومشاهد البطولة وضروب الحيلة ومظاهر ذلك النزاع المستمر بين عناصر الطبيعة والذكاء الانسانى ولا نصفها بأحسن مما وصفها به معربها إذ يقول فى مقدمته : —

« وقد امتازت هذه القصة عند الغربيين بصدقها وإمكانها عقلا وتنزيهها عن شوائب الخلاعة والسفه واحتوائها على حكم وآداب جمة تنفع الاصاغر ولا يستغنى عنها الاكابر . ولذلك أراها من أحسن مايقرأ النشء لانها تمودهم كثرة التفكير والبحث ولا تخجل فتاة ولا فتى لترفع معانيها وعلو مغزاها وخلوها مما ينبو عنه الطبع السليم والخلق الكريم » والله يعلم أنها لكذلك

أما أسلوبها فالسهل الممتنع الذى تتحطم دونه أقلام كثير من الكتاب ولا عجب فمعربها الاستاذ الفاضل أحمد على عباس أفندى مدرس التربية بدار العلوم وأحد نابغيها الذين اختارتهم وزارة المعارف لدراسة التربية وغيرها بكليات انجلتره فقد تخير العبارة حتى جعل المعانى تتسابق إلى النفس وأنشر طائفة صالحة من كلمات اللغة العربية وفق إلى استعمالها فى معان حديثة وأردفها بتفسيرها وإن شئت أن نسوق إليك الحجة فهاك فقرا مما كتبه : —

يقول فى الصفحة السادسة . « أى بنى لا تغتر بمن سلك طريق الأسفار وارتكب الأخطار فهم بين رجلين . رجل ضاقت فى عينه الدنيا وأظلمت فلم ير بدا من التحول عن دار الذل إلى دار أخرى عله يصيب منها مايدفع به ألم الحاجة عن نفسه . وآخر قد تاقت نفسه إلى

حظ أوفر وحال أرقى مما هو فيه ، فتغرب عن الاوطان فى طلب العلاء واتخذ سبيل المخاوف مسلكا ، وعاهد نفسه أن يبهر العالم بما لم يكن فى حسبانه ، فكشف غامضا أو أظهر مجهولا ، فشهد له الملأ بفضله وسعة خبرته وعلمه ، وأراك است بأحد هذين الرجلين ، فقد أعطاك الله بسطة فى الرزق ، ولم تصل بعد إلى الدرجة الثانيه . »

ويصف جمعة فى صفحة ٢٣١ بقوله :

« وكان هذا الرجل ظريفا ، جميل الخلق ، قوى الاعضاء طويلا يبلغ من العمر ستة وعشرين عاما كما كان حلو المحيا لا تظهر عليه خشونة المتوحشين ، وفى وجهه علامات الرجولة الحقة ، وكل ما يجد المرء فى سحنة الأوربى وخاصة اذا افتر ثغره حين يبسم . وكان شعره أسود اللون طويلا . لا ترى فيه ذلك التجعيد الذى يجعل الشعر كالعهن المنفوش أما جبهته فكانت كبيرة مرتفعة جداً ، وأما عيناه فكانتا كبيرتين تتوقدان حياة وحدة . وكان أسمر اللون لا أسود البشرة ، وكانت سمرته لطيفة مقبولة لا تحاكى لون البرازيل . ذلك اللون الأصفر الذى لا جمال فيه . وكان وجهه مستديراً ممتلئا ، وأنفه صغيرا غير مفطوس وفمه جميلا ، وشفتاه رقيقتين ، وأسنانه جميلة التنسيق بيضاء كالعاج . »

ولا يسعنى إلا أن أزف التهنئة إلى زميلى عباس أفندى وأرجو أن يكون عمله هذا باكورة لأعمال جليلة نرى آثارها فى القريب العاجل ان شاء الله

محمد على المغربى

مدرس التربية بدار العلوم

دروس الجغرافيا

لتلاميذ السنة الثانية الثانوية

تأليف الاستاذين محمد افندى بدران المدرس بالمدرسة الثانوية الملكية ومحمد افندى كامل سليم سكرتير معالى سعد باشا زغلول

أعادت لجنة التأليف والترجمة والنشر — وهى تلك اللجنة المباركة التى طالما اخرجت للناس كثيرا من الكتب القيمة — طبع هذا الكتاب للمرة الخامسة وهو وان كان كتابا مدرسيا قد حوى كثيرا من المباحث الجغرافية المفيدة والنظريات الحديثة فقد شرح فيه المؤلفان النظريات الحديثة للتضاريس الأرضية والبراكين والزلازل وأوردا كثيرا من البراهين التى تثبتها وتنقض النظريات القديمة . أما القسم السياسى فقد وجها اليه عناية كبرى فوصفا كل الدول الأوربية الحديثة وصفا مسهبا وبينا على الخرائط حدودها وكتبا نبذة عن تاريخها وحكومتها ونظمها السياسية ومما يمتاز به هذا الكتاب عن غيره من الكتب التى فى موضوعه وصفه حال الدول الاجتماعية والسياسية والاقتصادية هذا الى كثرة الأشكال الطبيعية والخرائط السياسية والاقتصادية البديعة المتقنة . ومما يسرنا ان هذا الكتاب قد لاقى مايستحقه من الرواج فاعيد طبعه خمس مرات وهو منتشر فى معظم المدارس الثانوية الاميرية والأهلية ومقرر فى مدارس الأوقاف

العمومية والخصوصية والجمعيه الخيرية الاسلامية وقد شهدت له بالفائدة وزارة المعارف العمومية فأودعت نسخا منه فى مكاتب مدارسها فنثنى على أهمة مؤلفيه ونشكر للجنة التأليف عنايتها بطبع هـذا الكتاب المفيد

مفاخر الأجيال

في سير أعاظم الرجال

ألف حضرة الفاضل الجليل ابراهيم مصطفى الوليلى أفندى معاون الادارة بمركز اسوان كتابا بهذا الاسم ضمنه سير أعاظم الرجال منهم نحو ستمائة بطل من أبطال الشرق والغرب مرتبة أسماؤهم على الحروف الأبجدية وأسماء الكاشفين والمخترعين وبدائع كشفهم واختراعهم ونبغاء وشعراء وخطباء العرب وولاة مصر والخلفاء من عهد الخلفاء الراشدين إلى وقتنا هذا وأسماء المؤلفين لكتب التاريخ القديمة والبلاد الأثرية المصرية ، وصفوة القول أن الكتاب جمع فأوعى واشتمل على مايقوى الشعور ويلطف الوجدان وينمى المشاعر ويعلم الحكمة ويذكى نيران الغيرة والوطنية والحماسة — وإنا لنرجو له رواجا عظيما ونحب أن ينتفع القراء بمثل هذا الكتاب الفكرى والمجموعة النافعة

(هذا الشكل يبان ارتفاع بعض القمم الشهيرة ومتوسط ارتفاع أنواع السحب المختلفة)

فهرس الصحيفة

صفحة

٣٧٣ كلمة فى الفنون الجميلة عند العرب لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى الحروسى المفتش بوزارة المعارف ووكيل النقابة

٣٧٩ التربية عند المسيحيين الأول مقال من مؤلف لحضرة صاحب العزة احمد بك فهمى القطان ناظر مدرسة المعلمين الثانوية

٣٨٨ الخلق لحضرة الكاتب القدير السيد مصطفى لطفى المنفلوطى

٣٩١ اللورد فرنسيس بيكون ـ الدور الرابع من أدوار حياته لحضرة الاستاذ الجليل الشيخ ابى الفتح الفقى المفتش بوزارة المعارف ومدير الصحيفة

٤٠٠ تواضعوا فى مدرسته لحضرة الفاضل محمد أفندى على المجذوب استاذ التربية بدار العلوم

٤٠٦ الجمال لحضرة الفاضل الدكتور احمد أفندى ضيف الاستاذ بالجامعة المصرية

٤١٠ نقد كتاب تاريخ مصر فى عهد الخديوى اسماعيل لحضرة الفاضل محمد بك رفعت الاستاذ بمدرسة المعلمين العليا

٤١٧ الاشتقاق لحضرة الفاضل عبد الله افندى امين ناظر مدرسة المعلمين الاولية بامبابه

٤٢٥ العناية بنشر الكتب العربية لحضرة الفاضل الشيخ مصطفى السقا الاستاذ بمدرسة الامير فاروق الثانوية

٤٣٣ فضل العرب على الحضارة الاوربية لحضرة الفاضل عبد الرحمن بك بك شكرى ناظر مدرسة دمنهور الاميرية

٤٤٣ باب الاخبار لحضرة الفاضل الشيخ على السباعى الاستاذ بمدرسة عبد العزيز الاولية للمعلمين

٤٥٤ باب التقاريظ